

# الملك فيصل والقضايا الإسلامية

للدكتور  
عبدالله منيسى

نشرنا هذا الموضوع تقديراً  
لجهده الذي بذله الكاتب في  
إعداده ، وإثباته بمؤلفته في مؤتمر  
الملك فيصل ، ولتمثيل المجلة  
ترية أن يكون موضوعاً يلقى  
انتفاضة لعله يحسد المجلة ببحوث  
عده في هذا الموضوع - فالمجلة  
كتأخر من حظها ألا تحرم باحثاً  
سعيداً من نشر بحثه ، وألا تحرم  
هي من مناقشة هذا البحث .

المجلة

( هذا البحث قدمه المؤلف باللغة الإنجليزية في « مؤتمر  
الملك فيصل » الذي عقد في مدينة سانتا باربارا في ولاية كاليفورنيا  
الأمريكية من ١١ إلى ١٣ مايو ١٩٧٨ م . والبحث مبني على  
رسالة الدكتوراه للمؤلف ، وقد سبق للدارة أن أشارت لهذا المؤتمر  
"The Muslim World and Its Efforts in Pan-Islamism" (Ph. D.  
dissertation, University of Southern California, 1978

وسيلظهر هذا البحث مع غيره من البحوث التي قدمت في  
المؤتمر في كتابين ، أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الإنجليزية )



لم يكن هناك عمل من بين كل منجزات الملك فيصل رحمه الله ، سواء كانت تلك المنجزات في الشؤون الدولية أو الداخلية ، عملاً أو منجزاً أقرب إلى قلبه وأعز عليه من منجزاته في التضامن الإسلامي . تلك المنجزات التي تقف كسد شامخ بين جميع أعماله الخالدة . وليس هناك أي شك في أن الملك فيصل هو الزعيم المسلم الوحيد الذي وضع أسس التضامن الإسلامي الحديث وشكل من العالم الإسلامي المعاصر كتلة سياسية لها وزنها في الأمور الدولية .

وبرجع اهتمام الملك فيصل بالتضامن الإسلامي إلى عوامل كثيرة أهمها تربيته الدينية وخلفيات عائلته . فكشاب ذكي ومكافح استطاع فيصل أن يحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب بمجرد بلوغه السن العاشرة من عمره ، ودرس الشريعة الإسلامية السجدة وتفقه فيها على يد جده الشيخ عبد الله ابن عبد اللطيف آل الشيخ المنحدر من سلالة المصلح الديني الكبير الشيخ محمد بن عبد الوهاب . وبالإضافة إلى ذلك فإن فيصل قضى وقتاً كبيراً من شبابه في مكة المكرمة - المدينة المتعددة الأجناس - حيث لاحظ التطبيق العملي لنظرية الإخاء الإسلامي بين الشعوب . كما أن والده الملك عبد العزيز رحمه الله مؤسس الدولة السعودية الحديثة ، أسس « مؤتمر العالم الإسلامي » بمكة المكرمة في عام ١٩٢٦م . وكذلك أخاه الأكبر الملك سعود رحمه الله أسس في مكة المكرمة مؤتمراً إسلامياً آخر في عام ١٩٥٤م بالتعاون مع رؤساء جمهوريتي مصر وباكستان .

ونجاح الملك فيصل في دعوة التضامن الإسلامي يعود كذلك إلى مركز بلده المرموق في العالمين العربي والإسلامي . فالمملكة العربية السعودية كما هو معروف هي الأرض التي ولد فيها العرب والإسلام وهي تحتوي على مكة

المكرمة والمدينة المنورة أقدس مدينتين في العالم الإسلامي . وعلاوة على ذلك فإن المملكة العربية السعودية هي الدولة الإسلامية الوحيدة في العصر الحديث التي احتفظت بالقرآن الكريم والشريعة الإسلامية الغراء ككنسور رسمي للدولة . وعلمها القومي الذي يحمل شعار الإسلام الأول « لا اله الا الله محمد رسول الله » يشير إلى مركزها كالممثل الأول للإسلام بين دول العالم . ومن ناحية أخرى فإن المملكة العربية السعودية هي الدولة الإسلامية التي انبثقت من أرضها الدعوة الدينية الوهابية والتي تعتبر أول دعوة إسلامية إصلاحية في العصر الحديث . ففي حوالي منتصف القرن الثامن عشر الميلادي اطلق الشيخ محمد بن عبد الوهاب في نجد ( جد الملك فيصل من ناحية والدته ) بمساعدة العائلة الحاكمة السعودية ( أجداد الملك فيصل من ناحية والده ) أطلق دعوة إسلامية إصلاحية تدعوا إلى الرجوع إلى الدين الإسلامي الصحيح والتخلص من عبادة رجال الدين والتبرك بقبورهم . ومازال تأثير هذه الدعوة ظاهراً إلى اليوم في المملكة العربية السعودية . وبالرغم من أن الدعوة « السلفية » لا تعتبر دعوة قومية : إلا أنها كانت أول تأكيد في العصر الحديث بزعامة العرب في شئون كل المسلمين<sup>(١)</sup> . وإلى هذه الدعوة وتأثيرها الفكري والثقافي يعود الفضل مباشراً أو غير مباشراً في إنشاء أغلب حركات الإسلام الإصلاحية الحديثة كحركة جمال الدين الأفغاني في التضامن الإسلامي والحركة السنوسية في ليبيا والحركة البابية في إيران<sup>(٢)</sup> .

وبالإضافة إلى هذه المميزات الدينية الكبيرة فإن المملكة العربية السعودية تملك اليوم أكبر احتياطي معروف للزيت في العالم ، وهي الدولة الأولى في الإنتاج في منظمة « أوبك » العالمية حيث أنها تنتج حوالي ٣٠٪ من إنتاج هذه المنظمة . وهذا الثراء الهائل من الزيت جعل من المملكة العربية السعودية إحدى القوى المالية الكبيرة في العالم المعاصر .

وبالتالي فإن الملك فيصل رحمه الله كان يملك تحت يديه مصادر فلسفية دينية ومالية جبارة لدعم التضامن الإسلامي . فكحاكم لأرض النبي محمد عليه الصلاة والسلام وكحام للحرمين الشريفين فإن الملك فيصل لم يكن يشعر بمسئولية خاصة في توطيد التعاون بين جميع الدول الإسلامية فحسب ، بل كان ينظر إلى « التضامن الإسلامي » كوسيلة لشحذ جهود العالم الإسلامي الكبير خلف النضال العربي ضد إسرائيل . وإضافة إلى ذلك فإن الملك فيصل كان ينظر إلى الدين الإسلامي الحنيف كمضاد فعال وقوي في محاربة الاشتراكية الثورية والأفكار الرادكالية والتطرف العربي الزائد . وهذا الإدراك العميق بمركز بلده الفريد في العالمين العربي والإسلامي جعل الإسلام وتدعيم الإسلام اهتمامه الأول سواء كان ذلك في الشؤون الخارجية أو الداخلية . وتلك النزعة الدينية القوية جعلت الملك فيصل من أكبر معارضي الشيوعية في العالم ، الأمر الذي ازداد تأكيداً بإدراكه لخطورة الشيوعية العالمية على ثروة بلده العظيمة من تجارة الزيت .

ودعوة الملك فيصل إلى التضامن الإسلامي في الستينات حققت نجاحاً سياسياً باهراً وأقنعت الدول الإسلامية لأول مرة في تاريخهم الحديث بالتعاون سوياً وتوطيد جهودهم لأهداف مشتركة وإلى تعزيز مركزهم ككتلة سياسية في منظمة الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى . ولقد استطاعت حركة الملك فيصل في التضامن الإسلامي كذلك إلى خلق منظمات دولية إسلامية كثيرة لتعزيز التعاون بين دول العالم الإسلامي . وهذه المنظمات تشمل « رابطة العالم الإسلامي » بمكة المكرمة و « منظمة المؤتمر الإسلامي » في جدة مع منظماتها المتخصصة « كوكالة الأنباء الإسلامية العالمية » و « البنك الإسلامي للتنمية » و « منظمة الإذاعات الإسلامية » . ونتيجة إلى جهود الملك فيصل الجبارة في دعم هذه المنظمات الإسلامية سياسياً ومادياً

ومعنوياً نمت فكرة « التضامن الإسلامي » من مفهوم سياسي ضعيف حتى أصبحت أكثر المفاهيم الأيدولوجية تطوراً في العالم الإسلامي المعاصر<sup>(٣)</sup> .

### التضامن الإسلامي قبل الملك فيصل :

السؤال الذي يطرح نفسه الآن :

ما هو التضامن الإسلامي ومن بدأه ؟ التضامن الإسلامي يشمل نواحي دينية ونواحي سياسية . فمن الناحية الدينية يعني التضامن الإسلامي التأكيد بتطبيق القرآن الكريم والشريعة الإسلامية في تسيير كل شئون الحياة لكل مسلم وإدارة شئون الدولة الإسلامية . وبالتالي فإن التضامن الإسلامي من وجهة الدينية يعارض فصل الدين عن الدولة وتطبيق القوانين العلمانية في تسيير أمور الدولة الإسلامية . أما من الناحية السياسية فإن التضامن الإسلامي يعني التأكيد من جديد بوحدة العالم الإسلامي السياسية ، ومن ثم فإن المهدف الأول هنا هو توطيد العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية بين الدول الإسلامية حتى يتحقق الاتحاد السياسي المنشود بين كل دول العالم الإسلامي<sup>(٤)</sup> .

بدأت حركة التضامن الإسلامي في الشطر الأخير من القرن التاسع عشر الميلادي عندما كان العالم الإسلامي يعاني من التأخر الفكري والانحطاط الثقافي والاجتماعي ، والتفكك السياسي الذي نتج عن ظهور القوميات في العالم الإسلامي وبداية الاستعمار الأوروبي للأراضي العربية والإسلامية التي كانت تحت الحكم السياسي للدولة العثمانية ، آخر إمبراطورية إسلامية . ولهذا أطلقت حركة التضامن الإسلامي جهودها لإنقاذ العالم الإسلامي من الانهيار والتزق . وكانت هذه الجهود ممثلة في حركتين . فبينما كانت

الحركة الأولى تجمع بين النواحي السياسية والدينية كانت الحركة الثانية سياسية بحتة .

### حركتا جمال الدين الأفغاني والخليفة العثماني عبد الحميد الثاني :

مؤسس وناشر حركة التضامن الإسلامي هو المصلح الكبير جمال الدين الأفغاني ( ١٨٣٩ - ١٨٩٧ م ) والذي كانت تشمل حركته أهدافاً سياسية ودينية معاً . فمن الناحية الدينية كانت حركة جمال الدين الأفغاني للتضامن الإسلامي نحت جميع المسلمين على الاعتصام بالدين الإسلامي الحنيف وتجديد الولاء لمبادئه الكريمة ، وتحت كذلك على تطوير وتحديث التعليم في المجتمع الإسلامي وتحسين المستوى الفكري والثقافي للعالم الإسلامي . أما من الناحية السياسية فإن جمال الدين الأفغاني نادى بالتضامن بين جميع أجزاء العالم الإسلامي كله بما فيها الأقطار التي لم تكن تحت الدولة العثمانية . وحث كذلك جميع المسلمين على المقاومة السياسية والعسكرية ضد الاستعمار الغربي للأراضي الإسلامية . وبالرغم من أن جمال الدين الأفغاني لم يوفق في ندائه بتوحيد العالم الإسلامي سياسياً إلا أن حملاته السياسية والدينية التي أدت به إلى زيارات عديدة لأجزاء متفرقة في العالم الإسلامي قد ساعدت على تحريك الشعور القومي لدى المسلمين وأدت إلى ظهور أحمد عرابي في مصر وإلى الثورة الفارسية . وتأثير جمال الدين الأفغاني وحركته في التضامن الإسلامي كان واضحاً على أغلب الحركات الإسلامية الإصلاحية اللاحقة التي جمعت بين التخطيطات السياسية والدينية في برامجها كمحركة الإخوان المسلمين في مصر<sup>(٥)</sup> .

أما حركة التضامن الإسلامي الثانية في القرن التاسع عشر الميلادي فقد بدأها وقاد لواءها الخليفة العثماني السلطان عبد الحميد الثاني - الذي حكم من ١٨٧٦م إلى ١٩٠٨م - كرد على الحركات الأوروبية الوجودية في عصره كحركة « التضامن الألماني » وحركة « التضامن السلافي » . وكان هدف السلطان عبد الحميد الثاني من حركته في التضامن الإسلامي هو شحذ جهود جميع المسلمين في كل أنحاء العالم لدعم الدولة العثمانية المتفككة ولمساندتها بالأحلاف السياسية الإسلامية التي كانت تحتاجها لمجابهة المهجمات السياسية والعسكرية من قبل الدول الاستعمارية الأوروبية كبريطانيا وفرنسا<sup>(١)</sup> إلا أن السلطان عبد الحميد الثاني استخدم « التضامن الإسلامي » كسلاح سياسي لمحاربة القومية العربية الناشئة في ذلك الوقت . ولهذا فإن حركته للتضامن الإسلامي أخفقت في تحقيق أهدافها ليس فقط لأسباب القوة العسكرية الأوروبية المتفرقة بل لأنه كذلك استغل حركة التضامن الإسلامي وجعلها وسيلة للحصول على أغراض تركية عسكرية وسياسية بحتة<sup>(٢)</sup> .

وفي عام ١٩٠٨م واجهت حركة التضامن الإسلامي نكسة كبيرة حينما قام انقلاب عسكري ضد السلطان عبد الحميد الثاني كانت نتائجه فصل الدين عن الدولة وتعزيز القومية التركية على حساب التقاليد والراث الإسلامي . واستمر هذا النظام الجديد للحكم في أسطنبول بقمع حركة القومية العربية بأشد ما كان عليه السلطان عبد الحميد الثاني نفسه . ولم يكن الغرض من وراء هذا القمع لتحقيق أهداف التضامن الإسلامي العام كما كان متطلباً ، بل كان لخدمة المصالح التركية القومية فقط .

وبالإضافة إلى هذه النكسات التي واجهت حركة التضامن الإسلامي



فإن أحلام مؤيدي هذه الحركة تحطمت على صخرة الواقع الدولي الجديد التي بزغت خلال الحرب العالمية الأولى . ففي عام ١٩١٤م نادي الخليفة العثماني - الذي كان بجانب ألمانيا خلال تلك الحرب - نادي جميع المسلمين في كل أنحاء العالم بما فيهم العرب بالتساند معه في شن حرب جهاد ضد الكفرة الروس والإنجليز والفرنسيين . إلا أن هذا النداء من الحاكم العثماني ذهب أدراج الرياح ولم يجد من يؤيده من مسلمي آسيا وأفريقيا بل إن العرب في الواقع ساندوا الجيوش البريطانية المسيحية ضد تركيا المسلمة . وكان ذلك سبباً وراء استقلالهم السياسي من الحكم التركي الإرهاني وكذلك لو عود بريطانيا لهم بالاستقلال بعد الحرب .

وآخر هذه النكسات التي تتالت على حركة التضامن الإسلامي والتي كانت بمثابة ضربة الموت للحركة جاءت بعد الحرب العالمية الأولى ، تلك الحرب التي انتهت ليس فقط بتدمير آخر إمبراطورية إسلامية بل بسقوط العالم العربي تحت وطأة الاستعمار الغربي . ففي عام ١٩٢٤م قام الزعيم الثوري التركي « مصطفى كمال أتاتورك » بإلغاء منصب « الخلافة الإسلامية » رسمياً . وبإلغاء منصب الخلافة دمر مصطفى كمال القواعد الأساسية الأيديولوجية لفكرة التضامن الإسلامي . وبالرغم من أن العالم الإسلامي ناشد مصطفى كمال بأن ينصب نفسه خليفة لجميع المسلمين إلا أنه رفض المنصب وأعلن أن « الخلافة الإسلامية » قد تدهورت وأصبحت لا تتفق مع مطالب العصر الجديدة . وأضاف أن النول الإسلامية يجب عليها أولاً أن تستقل من سيطرة الاستعمار الأوروبي وبعدها يمكن للعالم الإسلامي أن يكون منظمة سياسية إسلامية عالمية تجمع كل دول العالم الإسلامي ويكون رئيسها بمثابة خليفة لجميع المسلمين<sup>(٨)</sup> .

وكان رد فعل العالم الإسلامي لإلغاء مصطفى كمال منصب الخلافة الإسلامية أن تجمع في القاهرة في شهر مايو ١٩٢٦م عدد كبير من كبار رجال الدين من جميع أنحاء العالم الإسلامي في مؤتمر سمي « مؤتمر الخلافة » لدراسة ما يمكن عمله لإنقاذ الخلافة الإسلامية من الاندثار . بيد أن هذا المؤتمر الذي استمر سبعة أيام فشل في الوصول إلى حل حين أعلن أن الخلافة الإسلامية لا يمكن إحيائها في ذلك الوقت بسبب الظروف الصعبة التي يمر بها العالم الإسلامي من فوضى وتفكك سياسي واستعمار أوربي يتناهش أطرافه (٩) .

وبإلغاء منصب الخلافة الإسلامية وفصل الدين عن الدولة في تركيا وتطور القومية العربية المنغمة في نفسها تغير مفهوم التضامن الإسلامي تغيراً جذرياً ليس فقط من الوجهة السياسية فحسب بل كذلك من الوجهة الفلسفية . فبعد انهيار الدولة العثمانية كانت القوضى والتفكك يعمان العالم الإسلامي حيث أن معظم أجزائه كانت تحت الاستعمار والتفوذ الغربي ، وكانت كل دولة إسلامية منغمة في مشاكلها الداخلية حيث أن الشغل الشاغل لكل دولة إسلامية كان هو القيام بحركة وطنية سياسية وعسكرية للحصول على الاستقلال من السيطرة الأجنبية . وهذا الانغماس في محاربة الاستعمار الذي اصطحبه بروز وتطور حركة قومية في كل بلد إسلامي جعل « التضامن الإسلامي » وفكرته بعيد المنال وعسيرا .

وبالتالي فإن جميع المحاولات لإحياء حركة التضامن الإسلامي أو التعبير بطريقة أو بأخرى عن وحدة العالم الإسلامي سواء على المستوى السياسي أو على المستويات الأخرى لم يثملها غير الفشل . وأصبحت وحدة العالم الإسلامي حلماً يراود البعض . وهكذا فإن فكرة التضامن الإسلامي

بقيت في الدهون نعر عن الإحساس بالتماسك بين دول العالم الإسلامي بدل أن تكون هي عندك نفسه أو شيء تعبير سياسي أو مؤسسي عنه .  
والمختصر فإن حركة الوحدة الإسلامية حسرت الحركة أمام ظهور القوميات التي احتازت كل آخره ، العالم الإسلامي في ذلك الوقت .

## مؤتمر العالم الإسلامي :

بعد بيهار الأمر صورية العثمانية انشعبت حركة التضامن الإسلامي مرة أخرى . ولكنها كانت حركة مشتتة وأظهرت أملاً صعباً في تحقيق قوة أو تنظيم سياسي موحد واسع . بداهتاً الحركة بصورة عامة بالإحباط ، لندبي والثقة في المجتمع الإسلامي . وأسرت مساعيها من أجل إظهار وحدة المسلمين على مستوى أشبه عن تشكيل مؤتمر العالم الإسلامي ، وهو تشكيل غير حكومي .

وقد تأسس مؤتمر العالم الإسلامي على يد المثلث عبد الحريز آل سعود محكمة المكرمة حين عقد أول مؤتمر إسلامي علمي في يونيو - يوليو ١٩٢٦م وكان عرس المثلث عبد الحريز من عقد هذا المؤتمر رغبة مصالح حجاج بيت الله حرام واستشارة العالم الإسلامي في موضوعات الفصل الطرق لحماية الأماكن مقدسة في حجاز . وبعد تأسيس مؤتمر العالم الإسلامي ، الذي اتحد مقره الدائم في كراتشي عند فبراير ١٩٤٩م - وحتى سبتمبر ١٩٦٧م عقدت سبعة مؤتمرات<sup>(١)</sup> في مناطق مختلفة من العالم الإسلامي لمناقشة قضايا مختلفة لا تتعلق بالوحدة السياسية . فكل مؤتمر كان يعقد بصورة مستقلة ولا يحصره شيء من رسم رسمي فيما عدا الدولة المصيبة .  
وحيث أن مؤتمر العالم الإسلامي كان تشكيلاً غير حكومي . لم يكتب

له أن يعقب دوراً فعلاً في تطوير حركة التضامن الإسلامي إلا أنه ظل حتى دعوة الملك فيصل للتصديق الإسلامي . التعبير الوحيد عن تلك الحركة . وقد جاءت جميع المحاولات لرفعها إلى المستوى الحكومي أو إبداله بمنظمة أكثر نشاطاً . جاءت بالفشل .

فهي انصببت عندما حصلت معظم الدول الإسلامية على استقلالها من قوى الاستعمار الأوروبي . حاولت باكستان تشكيل كتلة سياسية من الدول الإسلامية . ولكنها لم تنجح حتى في عقد مؤتمر حكومي . وفي عام ١٩٥٤م استضافت باكستان مؤتمراً اقتصادياً إسلامياً دولياً . ولكن لم ينتج عن المؤتمر أي تشكيل دائم أو بديل . كما قامت باكستان كذلك في ديسمبر ١٩٥٧م . يناير ١٩٥٨م باستضافة مؤتمر إسلامي دولي ثالث . ولكنه أيضاً لم يحقق نتائج مثمرة بسبب شذوذه بين الدول الإسلامية المشتركة خاصة بين سوريا ومصر واليمن حيث كانت مع باكستان من حيث أية منفعة سياسية من وراء المؤتمر<sup>(١١)</sup> .

وقد سرد لاعتقد لفترة في الخمسينيات أن مؤتمر العالم الإسلامي يمكن استدعائه لتنظيم عملي آخر . ولكن هذا الأمر لم يدم طويلاً فهي خلال فترة حج مكة المكرمة في عام ١٩٥٤م . قام الملك سعود بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية والرئيس المصري جمال عبد الناصر والحاكم العام لباكستان محمد غلام . قاموا بتنظيم مؤتمر إسلامي حكومي يكون مركزه القاهرة . وثبوت ثور أحداث . الرئيس المصري فخري مصطفى الأمين العام . وقد أعدد المؤتمر ليكون هيئة عبر سياسية . تعقد اجتماعاتها السنوية في مكة المكرمة خلال فترة حج<sup>(١٢)</sup> غير أن الخلافات السياسية بين المملكة العربية السعودية ومصر . والمحاولات وصالحة التي قامت في مصر

وباكستان للسيطرة على سياسات المؤتمر واستغلاله لتحقيق أهداف وطنية .  
إلى جانب توافرها على الرعامة الفكرية للعالم الإسلامي ، لم يتمكن المؤتمر  
من تحقيق أي تقدم وتوقف نشاطه عندما انسحبت كل من المملكة العربية  
السعودية وباكستان منه . إلا أن المؤتمر استمر قائماً في القاهرة لسنوات  
قليلة بعد ذلك .

### طريق الملك فيصل إلى التضامن الإسلامي :

إن إخلاص الملك فيصل للتضامن الإسلامي له جنود في الصراع من  
أجل وحدة العرب والشاقي المصري السعودي على زعامة العالم العربي . فقد  
عكست التيارات السياسية العربية خلال أواخر الخمسينات وفي الستينات  
الثورة الأيديولوجية التي كان يجتازها العالم العربي بين القوى الرادكالية  
والاشتراكية الثورية من جهة والقوى المحافظة والإسلامية من جهة أخرى .  
وانتم هذا الصراع العربي بصورة خاصة بالحرب النفسية والدعاية السياسية  
بين الكتلتين . ومما تجدر ملاحظته بالنسبة للتطور التاريخي لحركة الملك  
فيصل للتضامن الإسلامي مرحلتان لهذا الصراع العربي الداخلي : « الحرب  
العربية الباردة » التي أسفرت عن تأسيس « رابطة العالم الإسلامي » في مكة  
المكرمة و « الحرب العربية الساخنة » التي أنتجت دعوة الملك فيصل للتضامن  
الإسلامي .

### المرحلة الأولى : الحرب العربية الباردة

بعد تأميم قناة السويس في عام ١٩٥٦م والعدوان الثلاثي على مصر ،

أصبح جمال عبد الناصر بطل القومية العربية بلا منازع . وفي أقل من عام ونصف بعد أزمة السويس إتحدت مصر وسوريا وشكلتا الجمهورية العربية المتحدة تحت زعامة عبد الناصر . وتأسس الجمهورية العربية المتحدة . اكتسبت فكرة القومية العربية والاشتراكية الثورية لحركة الوحدة العربية دلالة جديدة . وتوقع القوميون العرب الثوريون أن تتور الشعوب العربية الأخرى ضد قادتها وتطالب بالانضمام إلى الجمهورية العربية المتحدة . وسرعان ما انغمرت لبنان في حرب أهلية دموية بين مؤيديها ومناهضيها للجمهورية العربية المتحدة .

وقد أسرع الإمام أحمد ، إمام اليمن ، بصم دولته إلى الجمهورية العربية المتحدة لتشكيل اتحاد دعي « الدول العربية المتحدة » . كما أن المملكتين الهاشميتين ، العراق والأردن ، شكلتا اتحادا بهما . إلا أن هذا الاتحاد انتهى بعد فترة قصيرة عندما قامت مجموعة من الضباط برئاسة عبد الكريم قاسم بإطاحة النظام الملكي في بغداد . واتضح بعد ذلك أن عبد الكريم قاسم كانت له خططه الخاصة ورفض الانضمام إلى الجمهورية العربية المتحدة .

وبينما قررت الأنظمة العربية الأخرى حماية نفسها بتشكيل اتحادات ، سعت المملكة العربية السعودية إلى فرض الوحدة بين مصر وسوريا .

وفي سبتمبر ١٩٦١م قامت مجموعة من الضباط في الجيش السوري والتي كانت متنافسة من التخطيطات الاشتراكية التي قام بها عبد الناصر ، قامت برفض الوحدة مع مصر .

## رابطة العالم الإسلامي :

تم المنح سعاد لأحمد الأصغر الأمير فيصل بن عبدالعزيز صاحب دفت رئيس مجلس الوزراء في مارس ١٩٦٢ وفي نهاية ذلك العام تولى فيصل السلطة الكاملة على الحكومة حتى نوفمبر ١٩٦٤. عندما تودى به ملكاً على البلاد بدلاً من سعود الذي صطر في النهاية إلى التنازل عن العرش.

ولمصلحة الاشتراكية الثورية والراдикаلية ، كان على الملك فيصل لانحائه إلى الإسلام كأيدولوجية معارضة . ففي مايو ١٩٦٢ م دعت حكومة المملكة العربية السعودية مؤتمر إسلامياً دولياً في مكة المكرمة لإيجاد طرق للدفع عن الدين الإسلامي الحنيف والمحذرة العلمانية والراдикаلية في عالمين لغربي والإسلامي . وقد حضر مؤتمر كبار المشيخين المسلمين ولشخصيات المعروفة من جميع أنحاء العالم الإسلامي . وكانت قد لقمومية العربية الراكدة . صرح المؤتمر أن أولئك الذين يتكبرون للإسلام ويشوهون مبادئه الكريمة تحت ستر القومية إنما هم في الواقع أعداء العرب الذين احتلظ محلهم بمجد الإسلام العظيم<sup>(١٢)</sup> . وبعد أربعة أيام من المفاوضات ، شكل المؤتمر منظمة إسلامية عالمية دعيت « رابطة العالم الإسلامي » . ويكون مقرها الدائم في مكة المكرمة .

ورابطة العالم الإسلامي ليست منظمة حكومية أو سياسية ، بل إنها منظمة دينية تهدف من بين ما تهدف إلى نشر القيم والتعاليم الإسلامية الكريمة والقضاء على جميع الأيدولوجيات والعادات التي تتعارض مع الدين الإسلامي وبالرغم من أن رابطة العالم الإسلامي تمتعت بالدعم المادي والمعنوي للملك فيصل رحمه الله ، إلا أنها ظلت مستقلة عن الحكومة السعودية

كنظمة دينية غير طائفية أو حزبية . وتعتمد في جميع قراراتها على مجلسها التأسيسي الذي يتكون من خمسين عضواً من رجال الدين المسلمين العرب وغير العرب والذين يمثلون الحركات الإسلامية في بلادهم<sup>(١١)</sup> .

وبالرغم من أن رابطة العالم الإسلامي قد شكلت كمنظمة دينية . إلا أنها اهتمت دوماً وتعدّ مسائل المسلمين السياسية مثل مشكلته الشخصية ومسلمي القبلين . والفارصة لأتراك وكشمير وإيرنيا . ودعت جميع الدول الإسلامية إلى دعم حقوقهم في تقرير مصيرهم . وإضافة إلى ذلك . أخذت رابطة العالم الإسلامي على عاتقها مهمة تسبق مساعي لمؤسسات الإسلامية في العالم . حيث أنه من وقت لآخر تدعو رابطة العالم الإسلامي إلى عقد مؤتمر عام لتلك المؤسسات لمناقشة الإجراءات اللازمة المختلفة للدفاع عن الدعاية للإسلام وحماية العالم الإسلامي من الأيديولوجيات الراديكالية الدخيلة . وقد كان المؤتمر الثاني هذه المؤسسات الإسلامية . الذي افتتحه الملك فيصل في مقر رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة في عام ١٩٧٤ م . كان من أكرم التجمعات الإسلامية في العصر الحديث . ولقد حضر المؤتمر ١٤٠ منظمة ومؤسسة إسلامية من جميع أنحاء العالم وللمصاحبة الجهود واجتذاب التكرار . أنت مؤتمر هيئة دومة داخل أمانة الرابطة دعيت ولجنة التنسيق العليا للمنظمات الإسلامية لعالية . والتي تألفت من ثلاثة ممثلين من آسيا وثلاثة من أفريقيا وواحد من كل من أوروبا وأمريكا الشمالية وأمريكا اللاتينية وأميرالي وواحد من كل منظمة<sup>(١٢)</sup> .

وباستخدام تسهيلات رابطة العالم الإسلامي . عتاد الملك فيصل أن يلقي خطاباً سوباً في مكة المكرمة خلال فترة الحج للدعوة إلى نصرة العقيدة الإسلامية السمحاء وتحديد أولاء لها وتحديد العرب والمسلمين من



الأيديولوجيات الدخيلة على العالم الإسلامي . وفي إحدى هذه المناسبات صرح الملك فيصل للوفود الإسلامية الحاضرة : « بحواني . لا أود أن أتكلم بالتصويل عن التيارات المختلفة والأفكار الهدامة التي حلت بالإسلام والمسلمين هذه الأيام . أو عن بعض الماديء التي تتعارض مع تعاليم رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم . والذي يزيد الموقف خطورة أننا نجد بيننا مسلمين يشنون هذه الماديء ويحاولون نشرها واستخدامها للسيطرة على الشعوب الإسلامية » (١٦) .

وبدعم الملك فيصل . أصبحت رابطة العالم الإسلامي من أكثر المنظمات الإسلامية نشاطاً وفعالية . وأصبح لها فروع في جميع أنحاء العالم . وقد حققت مكانة دولية كمعضو في الميثاق الغير حكومية في منظمة الأمم المتحدة وأصبحت مصدر قوة وإلهام للمسلمين في كل مكان عن طريق بعثاتها ودعمها المالي لقطايا الإسلامية والمراكز الإسلامية حول العالم ، والدورات الدولية السنوية في مكة المكرمة خلال فترة الحج . والمشورات والنواريات المختلفة التي تصدر باللغتين العربية والإنجليزية (١٧) .

ولكن رابطة العالم الإسلامي قد عالجت مجالاً واحداً فقط من مجالات التضامن الإسلامي وهو الحرب ضد العداية والاشتراكية والرايكية . أما المجال الآخر للتضامن الإسلامي - وهو تحرير الوحدة السياسية بين الدول الإسلامية وتشكيل منظمة سياسية إسلامية عالمية - فقد ترك لمساعي الملك فيصل الأخرى . والتي نبت أيضاً من التيارات العربية السيامية .

## المرحلة الثانية : الحرب العربية الساعية :

لم يمض وقت طويل على تأسيس واطقة العالم الإسلامي حتى ظهرت أرملة عربية أخرى . ففي سبتمبر ١٩٦٢م توفي الإمام أحمد . إمام اليمن . وحلفه ابنه الإمام محمد البدر . وبعد أسبوع قامت مجموعة من ضباط الجيش اليمني بقيادة عبد الله السلال بالسيطرة على الحكومة واستولت على محطة الإذاعة في صنعاء وأعلنت أن الإمام الحديدي قد أُعدم واعترفت مصر وجميع الدول العربية الأخرى . ماعدا المملكة العربية السعودية والأردن ، بالنظام الجديد في اليمن . ولكن . وبعد ذلك بفترة قصيرة اتضح أن الإمام البدر لم يعدم . ولكنه كان يعمل مشاغل على تنظيم الدعم القليل للإعداد بانقلاب مضاد .

وقد شهد عام ١٩٦٣م انتصارا حيث استولى حزب البعث على السلطة في كل من العراق وسوريا . الأمر الذي أثار التكهات حول قيام جمهورية عربية متحدة أكبر من سابقها . ونتيجة لذلك . شعرت المملكة العربية السعودية والأردن بأنهما مهددتان ومحاطتان بأنظمة ثورية .

وكانت معاداة الوحدة العربية الجديدة في القاهرة غير حاسمة لأنه بالرغم من أن عبد الباصر وحب بالإطاحة بعبد الكريم قاسم وه الانفصاليين ، في سوريا . إلا أنه لم يكن راعياً في العدل مع البعثيين<sup>(١٨)</sup> .

وبالرغم من أنه كانت هناك محاولات عربية ودولية عديدة للتوصل إلى حل للصراع في اليمن . إلا أن جميعها باءت بالفشل . ففي أوائل عام ١٩٦٤م عقد اجتماع القمة العربي الأول في القاهرة لبحث طرق لمخ إسرائيل من تحويل مجرى نهر الأردن . وانتهزت المملكة العربية السعودية هذه

الفرصة لاقتراح حل عربي لنزاع في اليمن وصيغة لاستحداث القوات المصرية منها . ولكن المؤتمر فشل في إيجاد حل لأزمة اليمن . وفي مؤتمر القمة العربي الثاني الذي عقد في الإسكندرية في أواخر العام ذاته . نجح الملك فيصل في الحصول على مرافقة عبد الناصر على جمع الملكيين والجمهوريين اليمنيين في مدينة أركويت بالسودان . ولكن مؤتمر أركويت فشل أيضاً في إيجاد تسوية . ومع ذلك ستر استق فيصل رحمه الله في مساعيه لإيجاد حل للنزاع على أرض اليمن .

في أغسطس ١٩٦٥ء . استضاف فيصل عبد الناصر في جدة واتفق الرئيس على صيغة جديدة لإنهاء الحرب الأهلية اليمنية . وكنيجة لاتفاقية جدة . تقابل الجمهوريون والملكيون اليمنيون مرة أخرى ولكن في مدينة حرف باليمن . بدأت مؤتمر حرس . كعبه من المبادرات السافقة للسلام . لم يسفر عن شيء . فقد كانت هناك خلافات عميقة لا يمكن حياها بين الملكيين والجمهوريين أنفسهم . وبالإضافة إلى ذلك . كانت ايمن تمثل مسرح العود في العالم العربي بين القوى الثورية بقيادة الرئيس عبد الناصر والقوى المحافظة بقيادة استق فيصل<sup>١٩</sup>

### دعوة الملك فيصل للتضامن الإسلامي :

إن سبب ذلك فيصل من عدم قدرته على إيجاد حل لمشكلة اليمن . إلى جانب رنصع من محمود أوفيني والترادبكية في ادم العربي . دفعه إلى نبي من تيجيه مصدده على شكل دعوة لتضامن إسلامي . وقد أدرك الملك فيصل أن رنصع نداء إسلامي . بالرغم من نجاحه الكبير في مجال الإصلاح الإسلامي . لكن إلا محدود مضه ديبه وإن عبه إكمال دائرة التضامن الإسلامي بالنسبة للحصول على التعاون الحكومي بين الدول

الإسلامية . ليس فقط لجميع الشعوب الإسلامية معاً لمصلحة المشتركة . بل وللحد من انتشار الراديكالية في العالمين العربي والإسلامي .

وقد أخذت مبادرة الملك فيصل للتصامن الإسلامي شكل خطاب سياسي أشار فيه إلى استراتيجيته الجديدة . هي المؤتمر الإسلامي الدولي الذي عقد في مكة المكرمة في مقر رابطة العالم الإسلامي بعد حج ١٩٦٥ م . صرح الملك فيصل للوفود الحاضرة : « إخواني . في هذا اليوم الفضيل والذي نأمل أن يكون بمشيئة الله وفدوته بداية عصر جديد لإحياء العالم الإسلامي أود أن أناقش سياسة المملكة العربية السعودية . نحن يد واحدة مع إخواننا المسلمين في جميع أنحاء العالم . وسنحاول كل جهدنا أن نوحدهم ونجمعهم سوياً ونخلصهم من جميع العقبات التي تقف في طريق وحدتهم . ونحن نساند الدعوة إلى عقد مؤتمر قمة إسلامي<sup>(١)</sup> لكي تستطيع كل الدول الإسلامية أن تتحضر وتناقش جميع الأمور التي تعود بتأخير على الأمة الإسلامية »<sup>(٢)</sup> .

ولنؤكد أهمية دعوته للتصامن الإسلامي . بدأ الملك فيصل سلسلة من الزيارات للدول الإسلامية حيث شدد على الوحدة الإسلامية . ففي الفترة الواقعة بين ديسمبر ١٩٦٥ م وسبتمبر ١٩٦٦ م ، قام الملك فيصل بزيارة تسع دول مسلمة في كل من آسيا وأفريقيا لتتبرير التحالف الإسلامي . وبالرغم من أن الملك فيصل أعرب عن عزمه على ضم الأنظمة العربية الثورية مثل مصر وسوريا والعراق وحزبائري تشكلت الإسلامي المشهود . إلا أن زيارته اقتصرت على الدول الإسلامية المحافظة . فاستضاف مالي وعبس . اجتمعت الدول الإسلامية التي رافها الملك فيصل . بشكل أو بآخر ، على رفض الراديكالية .

وقد بدأ فيصل بزيارة امتدت أسبوعاً واحداً لإيران . وبعد شهر قضى أسبوعاً آخراً مع حسين في الأردن . ثم زار السودان والباكستان وتركيا والمغرب وعيبا وولي وتونس<sup>(١١)</sup> وخلال زيارته للباكستان ، تحدث فيصل عن الإسلام كمنهج موحدة لجميع المسلمين ودعا للتعاون بين الدول الإسلامية لمواجهة التحدي الذي فرضته الأيديولوجيات الراديكالية الحديثة : . . . فإذا في هذه اللحظات بأهمية الرئيس التي يتعرض الإسلام فيها إلى كثير من المفردات وكثير من الثغرات التي تتحاذى المسلمين فيما شمالا وغربا وشرقا لأفحوق ما يكون إلى الارتباط والتعاون والتكاتف في مواجهة كل لمشاكل أو الصعوبات التي تتعرض طريقا كآمة مسلمة توحيد الله وتؤمن بالشرعية الإسلامية وتؤمن بمحمد صلوات الله وسلامه عليه<sup>(١٢)</sup> .

وقد قوبلت دعوة الملك فيصل للتضامن الإسلامي بالترحيب في جميع الدول التي زارها . حيث أنه أعزى مثلاً للإسلام وحادماً للتحريم الشرعي . وحتى قبل نهاية حولة ملك فيصل . أظهرت دعوته بعض النتائج الإيجابية . فقد كانت الصومال أول دولة إسلامية تتبع دعوته بالرغم من أنه لم يزرها . ففي أغسطس ١٩٦٦م قام الرئيس الصومالي آدن عبد الله عثمان بزيارة الملك فيصل في الرياض وكرر دعوته السابقة لعقد مؤتمر قمة إسلامي والتي ساندته الملك فيصل فيها . ولكن . حيث أن زعماء المسلمين الآخرين لم يتبعوا دعوة فيصل وعثمان . لم يتم تحقيق أي شيء في مجال التضامن السامي الإسلامي . وقد حصلت دعوة الملك فيصل للتضامن الإسلامي على دعم أكبر بعد عامين عندما قام شاه إيران محمد رضا بهلوي بزيارة رسمية للمملكة العربية السعودية<sup>(١٣)</sup> ولكن لم يكن هناك أي تجاوب مباشر من بقية العالم الإسلامي لداء الملك فيصل وشاه إيران للتضامن الإسلامي

وبالرغم من أن ثلاثة قادة مسلمين آخرين وهم الملك الحسن الثاني ملك المغرب والملك حسين عامل الأردن والرئيس أيوب خاك رئيس الباكستان قد أبدوا دعوة الملك فيصل للتضامن الإسلامي . إلا أنه لم يجد جديد على الأمر بعد .

أما بعض الدول الثورية فقد رأت في دعوة الملك فيصل للتضامن الإسلامي تهديداً للقومية العربية ومحاولة لتشكيل حلف دفاعي إقليمي - كحلف بغداد المركزي القديم وسياسة الرئيس دوايت أيزنهاور في المنطقة العربية - لتطعيم الشرق الأوسط في حلف موال للعرب .

وفي رد الملك فيصل على خطاب الرئيس أبوب حان التركي في مطار كراتشي في إبريل ١٩٦٦م . انتهر الفيصل الفرصة لثبته نفسه ودعوته للتضامن الإسلامي حين قال : لقد وصمنا ، ويؤسفين أن أقول إننا وصمنا . من بعض من يتمون إلى الإسلام بأن نحاول إيجاد أحلاف أو ارتباطات أو علاقات مع غير المسلمين أو مع الدول التي هي ليست ذات ارتباط وثيق بنا . ماعدا الارتباطات الدولية المعروفة . فلنني أؤكد في هذا الموقف أن لا استهدف في ما نسمى إليه أي عرض أو مطلع سوى غرض واحد وهو نصره الإسلام ونصرة دين الله والنفع المسلمين ونماهم به وتعاونهم فيما بينهم وفيما يصلح لدينهم وديارهم <sup>(٢٥)</sup> .

ومن ناحية أخرى ، اتهمت سوريا الملك فيصل بالرجعية وأن دعوته للتضامن الإسلامي غير محلولة ، بل أعدت كحملة مضادة على القوميين العرب من أجل تحقيق أهداف شخصية بحتة . والمواجهة التحالف الإسلامي الذي دعا إليه الملك فيصل . دعت سوريا لعقد مؤتمر طائري في دمشق تحضره الدول العربية الثورية . ولكن حيث أن هذه الدعوة كانت تمثل

محاولة من إحدى المحاولات السورية العديدة للـ وعامة لمعسكر الثوري العربي من مصر . لم يتحقق قيام المؤتمر<sup>(٢٦)</sup> . ولقد دفع الملك فيصل عن نفسه ضد هذه الاتهامات التي وجهتها إليه سوريا خلال زيارته لتركيا في أغسطس ١٩٦٦م عندما قال : «إذا كان لسوء الحظ أما في دعوتنا لإحياء المسلمين أن يتحاربوا وأن يتظاهروا وأن يتعدوا . قد شاء البعض فهم هذا المقصود يعني أؤكد في هذه المناسبة أن لا قصد من وراء ذلك مكاسب شخصية ولا مطامع ولا غايات . وإنما كل ما نريده أن تكون هناك روابط أقوى من بين الشعوب الإسلامية ليتناهم في ما بينهم ويتعاونوا في ما بينهم ويحلوا مشاكلهم في ما بينهم ويسوا مستفسهم على أساس راسخ متين»<sup>(٢٧)</sup> .

ولقد شرح الملك فيصل موقفه عدة مرات بأنه لم يعد على تشكيل جبهة أو جبهة مصددة للقومية العربية . مصرحاً في مناسبات كثيرة أنه لا يعارض الوحدة العربية بل في الواقع يعتبرها خطوة أولى وضرورية نحو الوحدة الإسلامية كبرى . وحيث أن القومية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالدين الإسلامي . وأن القومية العربية - - - لا تعبره قومية إسلامية<sup>(٢٨)</sup> فقد دعم وأكد على فيصل مذهب نبيه وتنشيداً للعروة . وعارض بشدة «العصر الجديد» و«عندية» والثورية لتحركة العربية والتي كانت تديرها أنظمة حكم بشارية في أنحاء العربي . كما أعلن الملك فيصل حركة التضامن الإسلامي . وعرف مفهومه للتضامن الإسلامي بأنه امتداد لاحتياجات قمة عربية شقية العدل الإسلامي

و«يكتف الملك فيصل بالدفاع عن دعواته بقوله : . «حيثما ندعوا إلى تقارب المسلمين وإلى تضامن المسلمين وإلى تعاون المسلمين لاستهداف من

وراء ذلك نوايا سيئة تجاه الغير ، أو أن تكون مصدر خطر وعدوان أو اضطراب للناس الآخرين . وإذا اعتقد بأن المسلمين قد حققوا منذ الإحيا والتعاون والتقدم فإن دفع ذلك سوف لا يحصر في المسلمين فقط ولكنه سيمتد كذلك إلى غيرهم من الأمم <sup>(٢٩)</sup> . بل أحد موقفاً هجومياً عندما قال : « لدي استعزبه . ولا يمكن أن يهضم . أن تكون هناك بعض العناصر المسلمة . أو التي تدعي أنها مسلمة . حرباً عليكم أو عليا وأن تقف في سبيل نشر الإسلام وفي سبيل تحكيم كتاب الله وسنة رسوله وأن تساعد على دحون بعض المذاهب أو بعض العقائد أو على نشر بعض الاتجاهات التي تتعرض مع الدين الإسلامي والشريعة الإسلامية في ربوع إسلامية وأحب إسلامية هذا هو المستعرب . وأما محاربة أعداء الإسلام فحق مستعذوب للتصدي لها والوقوف في وجهها والكفاح . كما كما كان سابقاً سكفيع اليوم وما بعد اليوم » <sup>(٣٠)</sup>

ونالإضافة إلى أعدائه المحليين أن ديكالين العرب - فإن الملك فيصل قد واجه في دعوته إلى التمسك الإسلامي ثلاثة أعداء أجناب وهم : الصهيونية والشيوعية والاستعمار . وفي الملك فيصل أن هؤلاء الأعداء الثلاثة أهم الأعداء العالمين العربي والإسلامي . وأكد أهمية المسؤولية والقيادة العربيتين بالنسبة لدعوة التمسك الإسلامي صدهم في خلال زيارته للسودان في مارس ١٩٦٦ م . قال الملك فيصل : « ولي يجهل اقوى أنني تعارض ما تقدم به اليوم إذ هي قوى استعمارية وقوى يهودية وصهيونية وقوى شيوعية . أما القوى الاستعمارية فهي تكافح ادعوة الإسلام لأنها تعلم أن الإسلام دين الإحيا . دين السلام . دين المحبة . دين المساواة . دين الحرية . وهي في مصاصها الاستعمارية تريد أن تتغلب على الشعوب وأن



تحكمها بشئ الطرق . أما القوى الصهيونية فهي تعلم أن تضامن المسلمين فيما بينهم يحول بين الصهيونية العالمية ومطامعها الشريرة في بلاد الإسلام بلاد العرب بلاد الأنبياء . أولى القلتين . . . أما القوى الشيوعية فهي تناهض هذه الدعوة لأن هذه الدعوة تقوض أركان الإلحاد وأركان ما بني عليه المذهب الشيوعي من إنكار لله سبحانه وتعالى والخط من قيمة الشر كشر وإنسانية الإنسان وكذلك فهي تخشى أن تصل هذه الدعوة إلى مناطق بسطت الشيوعية نفوذها عليها وهي مناطق إسلامية صرفة ولكن الشيوعية حجبت بين هذه المناطق وبين أخواتها في المعمورة وتريد أن تكتم أنفسهم لئلا يصل إليها صوت الحق (٢١) .

وهكذا نجد أن الملك فيصل طرح ثلاثة أوجه رئيسية لنظريته في التضامن الإسلامي . فالوجه الأول هو رسالة تبشيرية إسلامية ذات ميزة خاصة والتي عرفها الملك فيصل بأنها مؤلّبتنا الخاصة منذ الصغر تابعة من الإيمان الذي كرمنا حياتنا من أجله . والوجه الثاني هو تحديد سياسة تؤمّن التحليل الضروري لمحاربة الشيوعية ومعارضة الاشتراكية والثورية . والوجه الثالث هو وضع اسر لتخلق مظنة سياسية إسلامية عالمية والتي من شأنها كما قال الملك فيصل . أن تنمي التعاون الإسلامي الذي يكسب العرب ٦٠٠ مليون مسلم . والتي ستدخل أيضاً قوة سياسية جديدة في الصراع العربي ضد إسرائيل (٢٢) .

وباختصار فإن التضامن الإسلامي الذي كان يدعو إليه الملك فيصل رحمه الله كانت له ثلاثة أهداف دولية كبرى : التعاون فيما بين حكومات الدول الإسلامية ، والقضاء على العود السوفيتي والرادبكالبة في العالم العربي وتعبئة بقية العالم الإسلامي إلى جانب الصراع العربي ضد إسرائيل .

وقبل حرب يونيو ١٩٦٧ م كانت الدول العربية في حالة من  
 الانحسار والتشتت بصعب معها تصور نصر عربي على إسرائيل . فعتنعا  
 ادلعت الحرب ، استولى الجيش الإسرائيلي بسهولة ليس فقط على  
 مرتفعات الجولان السورية وشبه جزيرة سيناء المصرية . بل كذلك على  
 ما تبقى من فلسطين بما فيها بيت المقدس . وبعد ثلاثة شهور من الكفة ،  
 اجتمع الزعماء العرب في الخرطوم لتقييم موقعهم .

وحقق المؤتمر تعاوناً عربياً شاملاً لمواجهة آثار الكفة .

وباحتلال إسرائيل للقدس العربية المقدسة وغيرها من المناطق  
 الأخرى ، اتخذت دعوة الملك فيصل للتصالح الإسلامي دلالة جديدة  
 وأهمية قصوى وأصر فيصل ، الذي تأثر كثيراً للاحتلال الإسرائيلي  
 للقدس الشريف . على أن القدس غير قابلة للتفاوض مع إسرائيل في أية  
 تسوية سلمية . وصرح في عدة مناسبات أن أكبر أمباته هو أن يعيش إيري  
 القدس العربية حرة من القيود الصهيونية وأن يبلغه الله سبحانه وتعالى  
 الفرصة للصلاة في المسجد الأقصى . ولذلك بدأ الملك فيصل في تجميع  
 الدول الإسلامية وراء القضية العربية الأولى ، وعرض الملك فيصل المشكلة  
 الفلسطينية على العالم الإسلامي كقضية إسلامية ، ودعا الدول الإسلامية لدعم  
 العرب في تحرير القدس من السيطرة الإسرائيلية . وفي إحدى خطبه المشهودة  
 والمبينة بالمواطف والتي ألقاها في مكة المكرمة أمام الوفود الإسلامية  
 التي قدمت للحج ، قال الملك فيصل رحمه الله : « إن القدس الشريفة  
 تناديكم يا إخواني . إنها تطلب منكم أن تساعدوها . وتتصرع إليكم بأن  
 تقدوها من مأساتها ومحتتها . ماذا ننتظر وإلى متى سوف ننتظر بينما  
 مقدمات الديبة وممتلكاتنا الطاهرة تدرس في أفصح صورة ما الذي ممسكنا

هل نحن حائضون من الموت ؟ وهل هناك طريقة للموت أفضل وأكبر شرفاً من الموت في سبيل الله من أجل إعلاء مشيئة الله ؟ إن جميع المسلمين يحب عليهم أن يعصوا ، وأن يهو كرحل واحد . ناسين كل المسائل الثانوية من قوميت وأحلاف . إن هذا بدء الإسلام . بدء للجهاد في سبيل الله وفي سبيل دين ومعتقدات ودفاع عن مقدساتنا الدينية وممتلكاتنا الثمينة . إني أدعو الله سبحانه وتعالى بأنه عندما يأتي وقتي لأحرر أن أكون شهيداً في سبيل الله . (٢٢)

### جهود الملك فيصل تجي ثمارها :

لقد كان حريق المسجد الأقصى في أغسطس ١٩٦٩ . تحت الاحتلال الإسرائيلي أثر كبير في تحرير دعوة الملك فيصل لتنصير الإسلام . فقد أثار هذا الحريق ، الذي دمر جزءاً من المسجد ، القشة الأولى في الإسلام ومسجد الصحرة التي صعد منها النبي محمد عليه الصلاة والسلام إلى السماء . أثار استيلاء العالم الإسلامي بكامله وببداً كتفى الزعماء المسلمون الآخرون بعودة إسرائيل لهذه المدينة . برع الملك فيصل للعباية ولم يكنف بالذهوة إلى عقد مؤتمر قمة إسلامي لنصر في الوضع وتتمتع القوات المسلحة السعودية ضد إسرائيل . بل دعا جميع المسلمين لجهاد ضد إسرائيل وبعد ذلك شهر . حقق الملك فيصل نصراً دينياً كبيراً عندما تم عقد أول اجتماع قمة إسلامي في التاريخ في مدينة الرياض بدعوة من الملك الحسن الثاني ملك المغرب سبحانه الله است فيصل (٢٣) ونظرًا لندالة ارمرية والمصوية الكبرى للقدس في نصرة ادم لإسلامي . شعر المسلمون وحتى بعض مدبري الملك فيصل لتنصير الإسلام . بضرورة حضور المؤتمر .

وبالرغم من أن احتياج القمة في لردف قاضته كل من سوريا والعراق . فقد حصره عدد كبير من الدول الإسلامية ( ٢٥ دولة ) أما الدول العربية المنتصرة التي حصرت المؤتمر . فقد حاولت فرض وجهات نظرها السياسية على المؤتمر ومع الملك فيصل من تحقيق أي نصر سياسي من الاحتياج . وبالرغم من أن الدول العربية المنتصرة قد أثارت ثلاثة مواضيع كادت تنسد المؤتمر إلا أن حديق الملك فيصل ونفوده الشخصي مع نية التفادة المسلمين فقد اوضح سرياً

ولقد كان أول هذه المواضيع هو السماح لمهمة التحرير الفلسطينية بالاشتراك في المؤتمر . فبدأت أحداث الدول العربية المنتصرة على اشتراكها . عارضت كل من تركيا وفرنسا ذلك وكحل وسط . دعت مطلة التحرير الفلسطينية حضور المؤتمر كرفد . وأثيرت القضية الثانية حول حدود الأعمال . فقد كان ملك فيصل . وتأييده في ذلك معظم الدول المحافظة والمعتدلة . يقول أن يكون حدود الأعمال مقتصر على مناقشة حربين المسند الأقصى والموضع المستفي للفدس . إلا أن الدول العربية المنتصرة أصررت على إقامة مسألة الاحتلال لإسرائيل مع حق عربية كلها وكذلك مستفي اللاجئين الفلسطينيين ونتيجة لإفخ امبصل . وافق المؤتمر على مناقشة مشكلة شرق الأوسط كلها .

وبعد انتهت التقصيد الأولي - مع الدول العربية المنتصرة . رفضت القضية الثالثة - وهي ضمهم بشرط هذه في مؤتمر القمة نظراً لموقفها المؤي للعرب ومذهب الإمبريالية - من قبل كساد على أساس أن هذه ليست دولة ذات أهمية مهمة . كما أن القرار الذي أقرته الدول العربية المنتصرة . والذي يدعو جميع الدول الإسلامية بتقضع علاقاتها مع

إسرائيل . قد اعترفت عبه تركيا وإيران وبعض الدول الأفريقية التي كانت لها علاقة مع إسرائيل <sup>(٢٢٥)</sup> .

وبالرغم من المواقف المتناقضة بين الدول المتطرفة والدول المحافظة جاء اللام المشترك المؤتمر لقمة مرسياً للغاية للملك فيصل . فقد أدان اللام المشترك العمل الإحرامي ضد المسجد الأقصى . ودعا إلى إعادة القدس للسلطة العربية . وطالب بإعادة جميع الأراضي التي احتلتها إسرائيل إلى حدود ما قبل حرب عام ١٩٦٧ م . وأعلن عن دعم الدول الإسلامية للشعب الفلسطيني . وأكد حاجة الدول الإسلامية إلى تمرير التعاون بينها في جميع المجالات - مما أعطى دعماً مدهلاً لدعوة الملك فيصل للتصديق الإسلامي <sup>(٢٢٦)</sup> وقد سحت قمة الرابطة الإسلامية الزعماء المسلمين المحافظين بصورة عامة . والملك فيصل بصورة خاصة . فرصة لتوسعة نفوذهم السياسي في المنطقة على حساب الزعماء العرب المتطرفين

وكانت الخطوة التالية للملك فيصل هي عقد أول مؤتمر لوزراء خارجية الدول الإسلامية في جدة في مارس ١٩٧٠ م . وافتتح الملك فيصل هذا المؤتمر بحفلات طويلة حول المشكلة الفلسطينية وحقوق المسلمين في القدس وناشد وزراء الخارجية المجتمعين بحلق برامج جامعة وفعالة لتأسيس التضامن الإسلامي . ومن بين ما قال الملك فيصل في هذا الخطاب : أحب أن ألفت انتباهكم إلى الحقيقة أن أعين العالم متحة إلى اجتماعكم هذا إن إحسانا المسلمين في جميع أنحاء العالم وأصدقائهم ينتظرون منكم قرارات تبهج قلوبهم وتهدئ بالهم . إنهم يأملون أن القرارات التي تتبها اليوم وأن الأعمال التي تتحدوها سوف تكون . بمشيئة الله . ذات مافع للجميع والتي ستحقق آمال الجميع . وفي نفس الوقت فإن أعداء الإسلام ينتظرون

إلى هذا المؤتمر بخوف وقلق لأنهم يريدون أن يصدوا كل ما أُنشئ في سبيله  
ويصمونكم بأنكم فاشين وغير متعقبن . وبني أدعو الله العليّ القدير أن  
يحبط خيبتهم ويدمر آمالهم » (٣٧) .

ولإعطاء مؤتمر وزراء الخارجية هذا أثرًا أكبر فعالية وكثافة وعامة  
بلده على حركة التضامن الإسلامية . ستحدو الملك فيصل على قرار من  
وزراء الخارجية بتأسيس منظمة إسلامية سياسية عالمية ودائمة تكون أمانتها  
العامة في حدة . وقد وجدت الدول العربية المتطرفة . التي عارضت هذه  
المكرة . وجدت نفسها معلومة أمام لأغلبية الساحقة إذ تحوفت الدول  
العربية المتطرفة من أن تعمل المنظمة الإسلامية الجديدة على مدسة الجامعة  
العربية . وأن تصم في عضويتها دولاً محافظة موالية للعرب البعض منها لهم  
علاقة بإسرائيل . إلا أنه . وبالرغم من معارضة الدول العربية المتطرفة .  
وافق المؤتمر على عقد اجتماع مرة كل عام على مستوى وزراء الخارجية  
لتعزيز التعاون بين الدول الإسلامية وإقامة قواعد تأسيسية للتضامن الإسلامي  
وعلاوة على ذلك . أدان المؤتمر إسرائيل لتعصها ورفضها الإذعان لقرارات  
الأمم المتحدة التي تدعو بانهائها من الأراضي العربية وندد المؤتمر كذلك  
بالصهيونية كحركة عصرية عدوانية توسعية . وأعلن أن يوم ٢١ أغسطس  
من كل عام ( ذكرى حريق المسجد الأقصى ) ليكون يوم التضامن مع الشعب  
ال فلسطيني<sup>(٣٨)</sup> ومن وجهة نظر الملك فيصل . فإن مؤتمر حدة قد حقق  
هدفه بوضع أسس أول تعاون حكومي بين الدول الإسلامية . وذلك بتحقيق  
أول هدف إسلامي - دولي للملك فيصل أخيراً .

وبنهاية أول مؤتمر إسلامي لوزراء الخارجية . اكتسبت حركة الملك  
فيصل للتضامن الإسلامي قبولاً واسعاً ووجدت دافعاً لها . واستعدت

الباكستان المؤتمر الثاني لوزراء خارجية الدول الإسلامية في كراتشي في ديسمبر ١٩٧٠ م . وأورد الرئيس يحيى خان في خطابه الافتتاحي دعوته عن دعوة الملك للنصام الإسلامي ضد متفصياها العرب الراديكاليين . وصرح يحيى خان بأن النصام الإسلامي ليس تحالفاً حديثاً أو تكتلاً حديثاً . وإنما هو محاولة جديدة من جانب الدول الإسلامية لتوحيد محلات تعاون البناء بينها<sup>(٢٩)</sup> ولإعطاء المنظمة المشاة حديثاً هدفاً وهدية حصين بها . عين وزراء خارجية المجتمعون السيد تكمو عبد الرحمن بوترا . رئيس وزراء ماليزيا السابق . كأول أمين عام للمنظمة . وطلبوا منه أن صمغ مسودة ميثاق المنظمة واقترح مؤتمر كراتشي كذلك تأسيس بنك إسلامي دولي للتجارة والتنمية . ووكالة أ.ب. إسلامية عالمية . . . مراكر ثقافية إسلامية في جميع أنحاء العالم<sup>(٣٠)</sup> .

وانسحاباً مع تلك القرارات . استضافت إيران المؤتمر حول وكالة الأباء الإسلامية العالمية في إبريل ١٩٧١ م . وعقدت المغرب مؤتمراً حول إنشاء المراكر الإسلامية الثقافية حول العالم في يونيو ١٩٧١ م . وكفلت المملكة العربية السعودية مؤتمراً حول مسودة ميثاق للمنظمة في يونيو ١٩٧١ م . كما أن مصر استضافت مؤتمراً حول إنشاء البنك الإسلامي الدولي للتنمية والتعمير في فبراير ١٩٧٢ م<sup>(٣١)</sup> .

فالرئيس أنور السادات . باعتباره مسلماً مخلصاً وهدم سافاً بالنصام الإسلامي عندما كان أميراً عاماً للمؤتمر الإسلامي في القاهرة . بدأ في التحرك نحو الفصل وتقدير استراتيجيته في الحصول على دعم العالم الإسلامي للنضية العربية ضد إسرائيل . إلى حد أن السادات أصبح متفحراً من الروس وبدأ في تحريك بعيداً عن مودعه . وفي

صيف ١٩٧٢ م قام بطرد معظم حمرتهم العسكريين من مصر وعلاوة على هذا التعبير في مسرح الأحداث السياسية المصرية ، أصبح حافظ الأسد رئيساً لسوريا في أواخر عام ١٩٧٠ م وعمل على تعديل الاتفاقيات السياسية المنطوقة في سوريا ، وبما الرئيس السوري حمصر السوري من محاولة انقلاب شيوعية فاشلة في ١٩٧١ م . وسرعان ما حلف من تصرف الاده السياسي وأصبح الرئيس السبي معمر القذافي بالمرعة من تصرفه مؤيداً قوياً للتصام الإسلامي . وكذلك فإن عدد الدول العربية اريدكالية للممارسة حركة التصام الإسلامي إلى دولتين فقط وهذا احترق وخرق . وقد قوت الأخيرة الاستثمار في مفاطعتها بدؤتمرت الإسلامية وهو قرر رحبه الملك فيصل دون شك . الذي لم يرعب في أن يكون هناك صوت آخر منشق في المؤتمرات .

ولم يسر الملك فيصل كما سر لرؤية تصاول العود لوميني والريدكالية العرب . لأن هذا يعني تحقيق هدفه الذي لدول للتصام الإسلامي . ولذلك عند فتح شت فيصل رحمه الله مؤتمر إسلامي الثالث لوزر ، خارجية الدول الإسلامية في حدة في فبراير ١٩٧٢ م . رسي اشركت فيه ٣٠ دولة إسلامية ع فيها سوريا التي تشرك لأول مرة . إدرك أن الطريق مفتوح أمامه لتقوية حركة تصام الإسلامي . وك هدف لبيصل الرئيسي هو نسي الموافقة على ميثاق المصفاة بفرج . و نرغم من التحفظات التي أتت كل من لسان وتركيا وأندونيسيا التي واجهت مشكلة التوافق بين نصبيمة المصفاة به لدوهم والروح الإسلامية . و نررت عدم قدرتها على الالتزام الكامن لنسباق . لا أن نفية لفرودت الميثاق وفي نهاية الحدة نه تصديق عبه دأعية لدول لأعضاء ولكن بسما



استمرت لبنان وأندونيسيا في الاشتراك في المؤتمرات الإسلامية التالية دون توقيع الميثاق ، صادقت تركيا عليه في مايو ١٩٧٦م عندما استضافت المؤتمر الإسلامي السابع لوزراء الخارجية في سطبول للحصول على دعم العالم الإسلامي لحاليها الإسلامية في قبرص<sup>(١٢)</sup> .

واستاداً إلى الميثاق المصادق عليه ، أصبح اسم المنظمة ، منظمة المؤتمر الإسلامي ، ، وهدفها المعلن عنه رسمياً هو تعزيز التعاون والتضامن الإسلامي في جميع المجالات . وتقرر أن تقسم لمطمة إلى ثلاث هيئات :

١ - مؤتمر الملك والرؤساء للدول الإسلامية والذي يعتبر السلطة العليا للمنظمة ، وتعدّد جلساته عندما تدعو إليها حاجة العالم الإسلامي

٢ - مؤتمر وزراء الخارجية ، وتعدّد جلساته سنوياً ويتشع سلطنة تعيين الأمين العام للمنظمة .

٣ - لأمانة العامة ، والتي تصم الهيئات والوكالات التي قد يتم تأسيسها لإشراف منظمة المؤتمر الإسلامي<sup>(١٣)</sup> .

وبالإضافة إلى تي ميثاق منظمة المؤتمر الإسلامي ، صادق مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية الثالث على إنشاء ، وكالة الأنباء الإسلامية الدولية ، كأول وكالة متخصصة للمنظمة . وبسبب رعت كل من إيران والصومال أن يكون مركز وكالة الأنباء الإسلامية في بلدها . ثم في النهاية الاتفاق على أن يكون مقر الوكالة في حمة تشدير "لجهود ذلك فيصل من أجل التضامن الإسلامي ، واعترافاً بالأهمية الرمزية للمملكة العربية السعودية في العالم الإسلامي<sup>(١٤)</sup> .

وفي هذه المرة ، وانطلاقاً من مسيرته الدبلوماسية ، لم يقصر المؤتمر اهتمامه على القضية العربية ضد إسرائيل فقط ، بل وسع اهتمامه ليشمل القضايا الأخرى التي تهم العالم الإسلامي ككل . وأدان المؤتمر ، في لحظة أقوى من ذي قبل ، تهويد القدس ، وأعرب عن التضامن التام مع الصراع الأفريقي ضد الاستعمار والعصرية في أفريقيا الجنوبية . وأبدى كذلك تأييده لوحدة الأراضي الباكستانية ضد الغزو الهندي في عام ١٩٧١م لباكستان الشرقية . وحذر ورره خارجية الدول الإسلامية الهند من أن عدم التزامها بقرارات الأمم المتحدة فيما يتعلق بالوضع في شبه القارة الهندية سيؤثر على علاقاتها مع الدول الإسلامية<sup>(١٥)</sup> .

ولإدراكه مدى ما أحرزته حركة التضامن الإسلامي من نجاح ، ولرغبته في توسيعها أكثر فأكثر لإنجاز هدفه الدولي الثالث والأخير ، قام الملك فيصل بحملة دبلوماسية واسعة في أفريقيا لثعيرة إسرائيل ولكسب الدعم للحقوق العربية في فلسطين والقدس . ففي نوفمبر ١٩٧٢م ، قام الملك فيصل بحولة رسمية لحمس دول أفريقية لتعزيز قضية التضامن الإسلامي وعزل إسرائيل في القارة السوداء . وبدأ الميصل زيارته لأوغندا ، التي قطعت علاقاتها بإسرائيل قبل ذلك بعام ، ثم واصل جولته إلى تشاد وموريتانيا والسنتال والنيجر . وأسفرت الجولة عن قرار تشاد بقطع علاقاتها مع إسرائيل<sup>(١٦)</sup> .

ولقد اتضحت حقيقة دعوة الملك فيصل للتضامن الإسلامي التي قبلها العرب المتطرفون كاستراتيجية عملية وأن مسيرتها الدبلوماسية اتسعت لتشمل القضايا المتعلقة بالعالم الإسلامي ككل وليست القضية العربية - الإسرائيلية محسب ، اتضح ذلك عندما دعا الرئيس الليبي المتطرف معمر

القذافي إلى النظر في مشكلة المسلمين اعميين في المؤتمر الإسلامي الرابع  
لوزراء الخارجية الذي عقد في سغاري في مارس ١٩٧٣ م. وقد طالب المؤتمر  
سغاري الإسلامي أن تعمل الحكومة الغلبية على حماية الأقلية المسلمة هناك  
ضد التمييز وانتهاك حقوقهم الإنسانية والشرعية. ولتعزيز هذا الطلب ،  
أرسل المؤتمر وفداً مكوناً من وزراء الخارجية كل من ليبيا والمملكة العربية  
السعودية والساحل والصحراء إلى المجلس للتشاور مع حكومتها حول حماية  
المسلمين هناك وإعدادهم حقوقهم السياسية. وإضافة لذلك ، دعا المؤتمر  
الحكومة غلبية إلى إطلاق سراح جميع أسرى الحرب الباكستانيين على الفور  
وأعرب عن تأييده لشعب أربتر في فضله من أجل تقرير لمصير ، وتدد  
بالاستعداد التبرع في أفريقيا كما اعترف المؤتمر بمحطة التحرير الفلسطينية  
كالممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني . وأسس ، صندوق فلسطين ،  
لدعم المصالحة الفلسطيني ضد إسرائيل . وقرر المؤتمر الرابع لوزراء الخارجية  
كذلك إنشاء صندوق الجهاد لمساعدة حركات التحرير الإسلامية حول العالم  
وتكوين لمركز جمعيات الإسلامية في العالم ، وتأمين ، مساعدة مدسعين  
المحتجين في هذه الجمعيات . ومنظمة الدعوة - مؤسسة لإنشاء مراكز إسلامية  
ثقافية . قرر المؤتمر فتح مركز حثيثة في أفريقيا ودعا لعقد مؤتمر دولي  
للمركز ثقافية إسلامية في أوروبا ، والذي قدم إليه تحت عنوان ١٠٠٠  
جنيه استرليني لتغطية نفقاته (١٧)

### مؤتمر القمة الإسلامي الثاني وما بعده :

في السنة ذاتها الذي عقدت في تونس تحت عنوان رحمة من غنصر ، وعلاقاته  
بوتيفة مع العرب في حرب أكتوبر ١٩٧٣ م . صدر نفضة حول  
في تاريخ تحري الجهاد العرب في حرب رمضان . بالرغم من

محدودياتها . وحظر النفط العربي . والمزيد من حشده في مصر . العالم قد خلقت نوعاً من الوحدة والثقة لم يسبق لها مثيل بين الدول العربية . وكذلك إدراك العالم للقوة السياسية والمالية للدول الإسلامية المنتجة للنفط<sup>(١٨)</sup> قد أثار الانتباه للعالم الإسلامي . وأرغمت بقية العالم على الاعتراف به كقوة سياسية كبرى . وأصبحت بعض الدول الصناعية مثل اليابان وفرنسا . التي كان لها في السابق موقف محايد من الصراع العربي - الإسرائيلي ، بعد شعورها بخطورة حظر النفط العربي . أصبحت مؤيدة للعرب بصورة علنية وإضافة لذلك . فقد أسفر تزايد عدد الدول المؤيدة للقضية العربية عن عزل إسرائيل دبلوماسياً . فمعظم الدول الأفريقية التي كانت لها علاقات دبلوماسية مع إسرائيل ، أقدمت على قطعها خلال حرب أكتوبر ١٩٧٣ م . أما الدول التي لم تفعل بذلك أثناء الحرب ، فقد قطعت علاقاتها بإسرائيل بعد الحرب<sup>(١٩)</sup> . وبذلك تحقق هدف الملك فيصل الدولي الثالث والأخير من حركة التضامن الإسلامي .

ونتيجة لهذا التحول في ميران القوى الدولي في الشرق الأوسط لصالح الدول العربية . دعا الملك فيصل - وكان يشاركه في هذه الدعوة السيد تنكو عبد الرحمن بوترا الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي - دعا إلى عقد مؤتمر قمة إسلامي<sup>(٢٠)</sup> لتقييم التطورات الجديدة في الشرق الأوسط ومضامنها العالمية . وقد كان هناك تصور إيجابي آخر له دلالة واضحة على عقد مؤتمر القمة الإسلامي الثاني وهو الاتجاه المتزايد نحو الوفاق في العالم الإسلامي . بينما حسنت مصر علاقاتها مع المملكة العربية السعودية قبل حرب رمضان . قررت العراق إنهاء صراع الحدود مع إيران واستأنست علاقاتها الدبلوماسية التي قطعتها معها في عام ١٩٧٠ م . كما قرر الرئيس معمر القذافي زيارة الملك فيصل والرئيس السادات لإنهاء الخلافات التي

نشرت بينه وبينهم حول حرب رمضان واستراتيجيتها . وبالإضافة إلى ذلك قررت المملكة العربية السعودية وجمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية إعادة العلاقات الطبيعية بينهما . وأعيدت العلاقات الدبلوماسية بين سوريا والأردن التي قطعت خلال الحرب الفلسطينية - الأردنية في عام ١٩٧٠ م . وأصبح الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة علاقته مع الملك حسين عاهل الأردن . وقررت الباكستان الاعتراف باستقلال بنغلاديش . وانتهزت الباكستان الفرصة لعقد مؤتمر القمة الإسلامي الثاني كوسيلة لاستعادة كرمها واحترامها القومي الذي تأثر بانفصال باكستان الشرقية . وكذلك لإمالة ميزان القوى الدبلوماسية في شبه القارة الهندية من صانع نيودلهي لصالح إسلام آباد . وكذلك لخلق الشاهد بين الهند وبنغلاديش<sup>(٥١)</sup> .

وقد تم مؤتمر القمة الإسلامي الثاني . الذي كان من أكبر التجمعات الإسلامية وأشدها تأثيراً في العصر الحديث . في لاهور في فبراير ١٩٧٤ م . وكان هدف مؤتمر القمة الأول هو الإعراب عن تضامن المسلمين في جميع أنحاء العالم مع العرب ضد إسرائيل . واتصحت حقيقة أن العالم الإسلامي أصبح - بفضل حركة الملك فيصل للتضامن الإسلامي وسياساته المصطنعة - موضع اهتمام العالم ، انضحت من الرسائل الودية الكثيرة التي أهابت من جميع أنحاء العالم . فقد رحبت كل من بلجيكا وبريطانيا وكندا وسيلان والصين الشيوعية وكوريا الشمالية وتوجو وألمانيا الغربية وزامبيا والأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة . واجتماع القمة الإسلامي وأعربوا عن آمالهم بنجاحه ومساهمة في تحقيق السلام العالمي . ولانعقاد هذه القمة في ظروف حسنة . لم يقتصر عدد المشاركين فيها على الدول المدعوة الثلاثين ، بل ضم ثمانية أعضاء جدد في منظمة المؤتمر الإسلامي . فقد تم قبول بنغلاديش والكاميرون والجايبون وجامبيا وغينيا بيساو وأوغندا وفولتا العليا

كأعضاء دائمين . وبعد أن أصبحت العراق وحدها خارج حركة التضامن الإسلامي . اضطرت لحضور القمة ولأول مرة . وإضافة لذلك أصبحت منظمة التحرير الفلسطينية تتمتع بعضوية كاملة داخل المنظمة بعد أن كانت في منزلة مراقب . ومنح رئيسها السيد ياسر عرفات منزلة رئيس دولة . وحقيقة أن في هذه المرة لم تحدث أية مقاطعة وأن الأعلية العطى من الدول المشتركة في القمة مثلت على مستوى رؤساء دولها . أظهرت النجاح السياسي الهائل الذي حققه الملك فيصل في دعوته للتضامن الإسلامي .

وأسر مؤتمر القمة الإسلامي الثاني عن قرار بالإحراج حول التراجع في الشرق الأوسط . إذ وعد القادة المسلمون بالتحرك في جميع المجالات ضد إسرائيل . ودعوا للإنتحاب الإسرائيلي العورى وبغير شروط من جميع الأراضي العربية المحتلة . وهاجموا الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من دول العالم العربي لدعمها إسرائيل . وعارضوا تدويل القدس وطالوا بإعادتها إلى السيادة العربية . ودعوا جميع الدول الإسلامية لدعم منظمة التحرير الفلسطينية بكل الوسائل الممكنة<sup>(٥٥)</sup> وللإغراب عن تضامن المسلمين . إلى جانب العرب صرح رئيس الدولة الباكستاني ذو الفقار على بوتو أن : جيوش الباكستان هي جيوش الإسلام . . . وأنا سندخل القدس كأخوه في السلاح<sup>(٥٦)</sup> .

وبالإضافة إلى القرار حول مشكلة الشرق الأوسط . شكل مؤتمر القمة في لاهور لجنة اقتصادية تتألف من خبراء من خمس دول من الدول الأعضاء النشطة بالتزول ( بما فيهم المملكة العربية السعودية ) وثلاثة أعضاء آخرين لبحث طرق إزالة الأعواء الاقتصادية عن الدول الأعضاء الفقيرة ، والتي نماهقم وضعها الاقتصادي سوءاً بسبب الزيادة الجديدة في أسعار الزيت

العالمية . كما أنشأ المؤتمر أيضاً داحل الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي صندوق التضامن الإسلامي ، والذي تم تمويله برأس مال مبدئي قدره ٢٦ مليون دولار أمريكي<sup>(٥١)</sup> - ساهم فيه الملك فيصل لوحده بـ ١٠,٢ مليون دولار<sup>(٥٢)</sup> - لتسهيل المشاريع المختلفة في العالم الإسلامي . ولإدراكهم بمدى القوة الاقتصادية التي اكتسبوها مجدداً ، أعلن القادة المسلمون طلبهم بوضع نظام اقتصادي دولي جديد لتحديد شروط التجارة بين الدول المتقدمة والدول النامية . وإنهاء استغلال الدول المتقدمة للدول النامية ولإبراز صورة الدول الإسلامية ككتلة سياسية واحدة في المنظمات العالمية ، أقر مؤتمر القمة بأن على الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي أن تتبنى موقفاً مشتركاً حول القضايا الدولية في منظمة الأمم المتحدة والمنظمات العالمية الأخرى<sup>(٥٣)</sup> .

ولقد برهن هذا القرار الذي يقضي بتوحيد سياسات الدول الإسلامية في المنظمات الدولية ، والذي أعيد تأكيده في المؤتمر الإسلامي الخامس لوزراء الخارجية في كوالالمبور في يونيو ١٩٧٤م - برهن على أنه حجر الأساس لإستراتيجية الفصيل في التضامن الإسلامي حول تعبئة بقية العالم الإسلامي خلف الصراع العربي الدبلوماسي ضد إسرائيل على الساحة الدولية ففي الجلسة التاسعة والعشرين للجمعية العمومية للأمم المتحدة في عام ١٩٧٤م ، فرضت الدول العربية ثلاثة قرارات هامة حول مشكلة الشرق الأوسط . وهو أمر لم يكن من الممكن إنجازها دون تصويت بقية الدول الإسلامية . وتصمنت تلك القرارات الثلاثة : دعوة منظمة التحرير الفلسطينية للإشتراك في مناقشات منظمة الأمم المتحدة حول المسألة الفلسطينية ومنح منظمة التحرير الفلسطينية وضع مراقب في الجمعية العمومية للأمم المتحدة ، وتأكيد حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره<sup>(٥٤)</sup> وكذلك في

نفس العام في باريس ، أصدرت الدول العربية ، بدعم الدول الإسلامية ، قراراتين من اليونسكو ينصان على إدانة إسرائيل ومنع المساعدة عنها ، وحرمانها من العضوية الكاملة في منظمة اليونسكو<sup>(٩٨)</sup> وخلال الجلسة الثلاثين للجمعية العمومية للأمم المتحدة في عام ١٩٧٥م ، تمكنت الدول الإسلامية جمعاء مرة أخرى من إصدار قرار يدين الصهيونية كشكل من أشكال الضيقة العنصرية<sup>(٩٩)</sup> . وفي عام ١٩٧٦م ، أصدرت الدول الإسلامية قراراً من الجمعية العمومية إلى إقامة وطن فلسطيني في قطاع غزة والضفة الغربية اللتين تحتلها إسرائيل<sup>(١٠٠)</sup> ، وقرارين في جلسة نيروبي لليونسكو يدينان الانتهاكات الثقافية والتعليمية لإسرائيل في الأراضي العربية المحتلة ، وعمليات إسرائيل لنهب الآثار في القدس<sup>(١٠١)</sup> . وهكذا استطاعت أخيراً سياسة الفصل الإسلامية أن تعطي الكفاح العربي ضد إسرائيل شرعية دولية .

وبعد أن حققت الجبهة السياسية لحركة الفصل في التضامن الإسلامي تقدماً هائلاً ، وجه الملك فيصل رحمه الله اهتمامه للمجالات الاقتصادية لحركته بإصراره على إنشاء بنك إسلامي ، وقدم لذلك المبلغ المطلوب لبناء المكاتب اللازمة<sup>(١٠٢)</sup> . وكنيجة لذلك ، استضافت حكومة المملكة العربية السعودية في جدة في أغسطس ١٩٧٤م مؤتمر وزراء مالية الدول الإسلامية والذي تم فيه تأسيس « البنك الإسلامي للتنمية » بصورة رسمية . وأصبح البنك الإسلامي الهيئة الثانية المتخصصة لمنظمة المؤتمر الإسلامي ، وأصبح مركزه في جدة . وبدأ برأس مال قدره ٢ بليون دينار إسلامي<sup>(١٠٣)</sup> .

ولكن للأسف فإنه لم يمض وقت طويل على جني ثمار حركة التضامن الإسلامي ، حتى مات الملك فيصل رحمه الله في مارس ١٩٧٥م . وعني عن القول ، فلقد اهتز العالم الإسلامي لهذا الخبر . وقام الملك خالد ، الذي



تولى السلطة بعد وفاة الملك فيصل . بافتتاح مؤتمر وزراء الخارجية الإسلامي السادس في جدة في يوليو ١٩٧٥م وصرح بأن المملكة العربية السعودية ستواصل نضالها من أجل التضامن الإسلامي الذي بدأه فيصل . ومن جملة ما قاله الملك خالد المفدى وهو يخاطب وزراء الخارجية المجتمعين « إن خير تكريم لذكره أن نعقد التبة ونوطد العزم على المضي قدماً في انجاز ما دعا إليه طيب الله ثراه من تضامن واتحاد المسلمين وتحقيق أسباب العزة للأمة الإسلامية ، وفي مقدمة ذلك تحقيق أمنته الكبرى في أن نصلي في المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين وقد عادت القدس عربية حرة حاصلة لوجه الله والدين . بإذن الله » (١١) .

واستجابة لدعوة الملك خالد لإحياء ذكرى الملك فيصل رحمه الله كان الهدف الأساسي من المؤتمر هو تأكيد أن القدس جزء لا يتجزأ من العالم الإسلامي وإن على إسرائيل أن تخلي سلطتها عنها . وشكل وزراء الخارجية المجتمعون لجنة دائمة سميت « لجنة القدس » وتتألف من تسع دول أعضاء ، بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية ، والأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي ، للقيام بحملة دبلوماسية عالمية واسعة لتأكيد حقوق المسلمين في القدس . وبالإضافة إلى ذلك . دعا المؤتمر لعودة إسرائيل من منظمة الأمم المتحدة والهيئات الدولية الأخرى لخرقها ميثاق الأمم المتحدة برفضها المتواصل الإذعان لقرارات الأمم المتحدة والخاصة بأسبابها من الأراضي العربية المحتلة (١٢) .

وعند انعقاد مؤتمر وزراء الخارجية الإسلامي السادس ، الذي حضرته

نيجريا لأول مرة . ارتفع عدد الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي إلى ٤٣ دولة . مما جعل المنظمة إحدى المنظمات السياسية الكبرى في العالم<sup>(١٦)</sup> وبعد يومين من انتهاء هذا المؤتمر ، اجتمع ممثلو الدول الإسلامية في جدة لإنشاء الوكالة المتخصصة الثالثة التابعة لمنظمة المؤتمر الإسلامي وهي منظمة الإذاعات الإسلامية ، والتي أقر أن تكون جدة مقرها الدائم . وكان من بين أهدافها المعلنة نشر الوعي عن المبادئ السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي يرتكز عليها التضامن الإسلامي<sup>(١٧)</sup> وبذلك أصبحت مدينة جدة عاصمة حركة الفصيل للتضامن الإسلامي . إذ أنها لا تقتصر على استضافة منظمة المؤتمر الإسلامي فحسب ، بل وكرالائها الثلاث المتخصصة .

### ملخص وخاتمة :

إن التضامن الإسلامي . الذي بدأه في القرن التاسع عشر الميلادي كل من جدال الدين الأفغاني والخليفة العثماني السلطان عبد الحميد الثاني كحركة سياسية لتوحيد العالم الإسلامي المتفكك ، والذي كان يرمز له في النصف الأول من هذا القرن بمؤتمر العالم الإسلامي في كراشي ، أعيد إحياءه في الستات على يد الملك فيصل كحركة فعالة . وقد أرغمت الأوضاع السياسية في العالم العربي في أواخر الخمسينات وفي الستات ، التي تميزت بالدعاية السياسية والحرب النارية التي قامت بها الأنظمة الراديكالية ضد المحافظين . أرغمت الملك فيصل رحمه الله على شن حملة للتضامن الإسلامي كاستراتيجية مضادة للأفكار الراديكالية الدخيلة .

وخلال المرحلة الأولى من هذا الصراع العربي قامت المملكة العربية السعودية بتأسيس « رابطة العالم الإسلامي » . وهي مؤسسة دينية مستقلة مركزها مكة المكرمة . وتهدف إلى الدفاع عن القيم الإسلامية وإبعاد جميع الأيديولوجيات الراديكالية عن العالم الإسلامي . وخلال المرحلة الثانية للشاخص العربي . والتي أدمرت عن التورط السعودي في الحرب الأهلية البنية . بدأ الملك فيصل دعونه للتخالف الإسلامي وسيد . ظهرت رابطة العالم الإسلامي . من حراء الشاخص بين الدول العربية ولد التخصص السياسي الإسلامي نتيجة للصراع العربي الإسرائيلي . مما يعكس تردد الدول الإسلامية التورط في الشاخص بين الدول العربية وبعضها البعض . وكان لإحراق المسجد الأقصى في ١٩٦٩م تحت الاحتلال الإسرائيلي للقدس أكبر الأثر في تحرير دعوة الملك فيصل للتخصص الإسلامي . وأسفر عن عقد أول مؤتمر قمة إسلامي في التاريخ والذي عقد في الرط استجابة لدعوة التيفصل .

وكانت الخطوة التالية للذات فيصل هو عقد أول مؤتمر إسلامي لوزراء أمارحية في ملاده . الذي حصل فيه عن مرفقة الدول الإسلامية على تأسيس أول منظمة إسلامية سياسية حكومية في تاريخ العالم الإسلامي وهي منظمة المؤتمر الإسلامي والتي أصبح مقرها الدائم حدة . وتحت رعاية الملك فيصل رحدة هـ . نشعت منظمة المؤتمر الإسلامي في تعزيز سياسات ونهايات الدول الإسلامية وتركيز الجهود لخلق حركة التخصص الإسلامي ذات أسس عملية لإنشاء ثلاث منظمات متخصصة مستقلة ونفع مراكزها جميعاً في حدة . وأولى تلك المنظمات هي وكالة الأنباء الإسلامية

الدولية . والذبة تلك التسمية الإسلامي . والدالة مطمة الإداعات الإسلامية  
ومسب دعم الملك فيصل المادي والمسيحي لتواصل تلك المنظمات  
ورابطة العالم الإسلامي ، والتي تعتبر أهم وأصحح تنظيم في تاريخ العالم  
الإسلامي . تحولت حركة التضامن الإسلامي من حركة ضعيفة حتى أصبحت  
اليوم أكثر الحركات نشاطاً في العالم الإسلامي الحديث .

كما أن حركة الملك للتضامن الإسلامي لم تعمل فقط على جمع الدول  
الإسلامية معاً لأول مرة في تاريخهم الحديث للعمل سياسياً<sup>(٦٨)</sup> واقتصادياً  
لأهداف مائة مشتركة ولتوطيد سياساتهم ونهاياتهم في منظمة الأمم المتحدة  
والمنظمات الدولية الأخرى . بل ساعدت أيضاً على تقليص العوز السوفيتي  
والراديكالية في الشرق الأوسط . كما نحت حركة الملك . لأول مرة  
مد إنشاء إسرائيل في عام ١٩٤٨ م ، في بعثة قضية العالم الإسلامي وراء الصراع  
الدبلوماسي العربي ضد تلك الدولة . وكسب الشرعية الدولية للقضية  
ال فلسطينية .

ومن المناقصات أن الملك فيصل الذي انتهت الدول العربية المتطرفة  
بحبابة القضية العربية . قد ساهم من أجل الصال العربي أكثر بكثير من  
أي زعيم عربي راديكالي أو محافظ

ومما لاشك فيه أن موت الملك فيصل المأجيء في عام ١٩٧٥ م كان  
حساسة كبيرة حركة التضامن الإسلامي . لأنه لم يكن المحرك والمدعم فقط  
لهذه الحركة . بل كان القائد الروحي لعالم الإسلامي الذي كان ينظر  
إليه كمثل للإسلام ورائع لمقدماته .

وبالرغم من أن حركة الملك فيصل للتصامم الإسلامي ناشئة وأمامها طريق طويل قبل أن تحقق هدفها النهائي بالالتحام السياسي والاقتصادي للعالم الإسلامي ، إلا أنها تعتبر دليلاً مادياً قوياً لقدرة الملك فيصل السياسية لتحقيق الأهداف الدولية . وحتى الدول العربية المتطرفة ، التي عارضت بشدة حركته للتصامم الإسلامي ، بدأت الواحدة تلو الأخرى اتساع نهج الملك فيصل وتقدير فعالية حركته وورسها الاستراتيجية في مواجهة إسرائيل .

وقد ظهر وجه استراتيجي آخر لحركة التصامم الإسلامي في دبلوماسية الملك فيصل العظيمة . إذ لا يمكن الاستهانة بالقوة السياسية والاقتصادية للدول الإسلامية ، التي تعتمد على صعودها في مجال الطاقة العالمية . إذ أن دول العالم الإسلامي مجتمعة لا تنتج فقط ٥١ ٪ من إنتاج العالم الحدي للنفط الخام ، وتتحكم في ثلثي احتياطي النفط العالمي . بل إنها تسيطر على ٥٨ ٪ من احتياطي الغاز الطبيعي للعالم عبر الشبوعي<sup>(٩٩)</sup> .

وبفضل مساعي الملك فيصل لتحقيق التصامم الإسلامي ، بدأ العالم الإسلامي في الظهور مرة أخرى كقوة سياسية لها دورها في الأمور الدولية ونمكّن العرب ، كجموعة موحدة وحسنة القوة ، من تأكيد رغبتهم التاريخية للعالم الإسلامي . إن العالم الإسلامي اليوم بدأ يشهد تدريجياً من مرحلة الانقسامات السياسية عندما كان يحضه مسلمون كرهأ للحكم والسيطرة العربيين . هذا هو تراث فيصل ومساهمته في تصامم العالم الإسلامي

## الهوامش

H A R Gibb, *Muhammedanism - An Historical Survey*, 2nd ed ( ١ )  
(New York - Oxford University Press, 1971), p 115

Hazem Zaki Nuweibeh, *The Ideas of Arab Nationalism* (Ithaca, ( ٢ )  
N.Y. - Cornell University Press, 1956), p 41

Kar Bird, "Faisal's Legacy - Religious Politics and the New Gene- ( ٣ )  
ration," *Worldview* 18, No 9 (1975), 13.

Morroe Berger, *The Arab World Today* (New York - Doubleday, ( ٤ )  
1964), p. 317.

ما تعذر به الإشارة هنا أن الدين الإسلامي ليس دين محدود كالفهم المتبع في الغرب . بل  
أن الإسلام في الواقع هو دين وطريقة حياة لامة واحدة ، وهو كذلك نظام سياسي  
إجمالي يجمع بين الدين والدولة . وبالتالي فإن « القومية » و « العنصرية » تعتبران حرقاً  
لتعاليم الإسلام .

Gibb, *Mohammedanism*, p 120. ( ٥ )

Bernard Lewis, „The Return of Islam," *Commentary* 61, No. 1 ( ٦ )  
(1976) : 45.

T. Cuyler Young, "Pan-Islamism in the Modern World - Solidarity ( ٧ )  
and Conflict Among Muslim Countries," in *Islam and International  
Relations*, ed J Harris Proctor (New York) - Frederick A. Praeger,  
1965, pp. 194-95.

*World Muslim Gazetteer*, 1975, 2nd ed. (Karachi, Umma Publish- ( ٨ )  
ing House, 1975), p. 846.

See Arnold J Toynbee "The Caliphate Congress (Mu'tamaru (أ) l-Khalifah) Held in Cairo on the 13th-19th May, 1926," in Arnold

J Toynbee, "The Islamic World Since the Peace Settlement," *Survey of International Affairs* 1: 1925 (London: Royal Institute of International Affairs, 1927), 81-91

For the first congress see Arnold J Toynbee, "The Proclamation of (أ) Sultan Abdu'l-Aziz B. Sa'ud as King of the Hijaz and the Islamic Congress at Mecca (1926)," in *ibid.*, pp. 309-19; for the second see H. A. R. Gibb, "The Islamic Congress at Jerusalem in December, 1931," *Survey of International Affairs* (London: Royal Institute of International Affairs, 1934), pp. 99-109; for the third see *The Islamic Review* 17, No. 5 (1949): 32-33; for the fourth see "World Muslim Congress," *The Islamic Review* 39, No. 6 (1951): 24-36; for the fifth see A. B. A. Hakim, "The Baghdad World Muslim Conference," *Pakistan Horizon* 15, No. 3 (1962): 169-76; for the sixth see In 'amullah Khan, "The Mu'tamar Al-Alam Al-Islami: A Brief Description of Its Sixth Conference Held at Mogadishu," *The Islamic Review* 53, No. 6 (1965): 27-29; and for the seventh see *World Muslim Gazetteer*, p. 389

Young, "Pan-Islamism," pp. 193-99

(11)

See Mahmud Brelvi "The Islamic Congress (Al-Mu'tamar Al- (أ) Islami) Cairo: A Brief Survey of Its Work," *The Islamic Review* 43, No. 10 (1955): 13. For the Congress Charter see "The Proposed

Annual Islamic Congress at Mecca. The Text of Its Draft Charter,"  
*The Islamic Review* 42, No. 11 (1954): 26-27.

Islam Against Nationalism," *The Economist* (London) 203 (June 2, 1962): 903.

World Muslim League, *Rahet al-Islam: An Introduction* (Mecca: World Muslim League, n.d.), p. 2.

See Khurschid Ahmed, "Mecca Conference of World Muslim Organizations Seeking Unity at the Grass-roots," *Impact International Fortnightly* (London) 4, No. 9 (1974): 8. Also, "Resolutions and Recommendations of the World Conference of Islamic Organizations," *Impact International Fortnightly* (London) 4, No. 10 (1974): 8-9. For the first of such conferences see "First Conference of World Islamic Organizations Held at Mecca," *The Islamic Review and Arab Affairs* 56, Nos. 11-12 (1968): 28-30.

World Muslim League, *Rahet al-Islam*, p. 6. (١٦)

هذه العبارات المكتوبة لتلك القبول ترحمها المؤلف من اللغة الإنجليزية

(١٧) نفس المرجع ص ١٣ - ٢٠

(١٨) لدراسة واقعية وتحليل كامل من قبل معادونات القاهرة للوحدة في عام ١٩٦٣ م، راجع .

Malcolm H. Kerr, *The Arab Cold War: Gamal 'Abd al-Nasir and His Rivals, 1958-1970*, 3rd ed. (New York: Oxford University Press, 1971), pp. 44-76.



(١٩) لدراسة وثيقة من مشكلة اليمن ، أنظر .

Edgar O'Ballance, *The War in the Yemen* (Hamden, Conn.: Archon Books, 1971).

(٢٠) في خلال الإجماع السادس مؤتمر العالم الإسلامي الذي عقد في مقدونيه في ديسمبر ١٩٦٤ -

يناير ١٩٦٥م ، دعا الرئيس الصومالي أدن عبد الله غنياد إلى عقد مؤتمر إسلامي ، أنظر

In'amullah Khan, "Thoughts on a Muslim Summit Conference,"

*The Islamic Review* 34, No. 4 (1966) : 3-4.

World Muslim League, *Robertar*, p. 7. (٢١)

هذه العبارات الفتيحة لمك فيصل ترجعها المؤلف من اللغة الإنجليزية .

(٢٢) زيارات الملك فيصل وعطيه أثناء جولاته للدعوة لقضايا الإسلام ، راجع .

الملكة العربية السعودية : وزارة الإعلام .

• فيصل يتكلم • جلد ١ ، ١٣٨٧ ، ص ٧٢ - ١١٢ .

(٢٣) نفس المرجع ، ص ٥٢ .

Robert R Sullivan, "Saudi Arabia in International Politics," *The* (٢٤)  
*Review of Politics* 32, No. 4 (1970) 440.

(٢٥) • فيصل يتكلم • ص ٥٣ - ٥٤ .

Sullivan, "Saudi Arabia," p. 440 (٢٦)

(٢٧) • فيصل يتكلم • ص ٧٢ - ٧٣ .

Willard A. Beling, "Arabism: An Ecological Variable in the Politics (٢٨)  
of the Middle East," in *The Middle East*, ed. Beling, p. 34

(٢٩) • فيصل يتكلم • ص ٧٦ .

(٢٠) نفس المرجع ، ص ١٥٧ .

(٢١) نفس المرجع ، ص ص ٤٨ - ٥٠ .

Hisham Sharabi, *Palestine and Israel : Thelethal Dilemma* (New York : Western Publishing Co., 1969), pp. 98-99.

"King Faysal of Sa'udi Arabia Calls the Muslims to *Jihad* to Save Palestine and the Holy Places on the Occasion of the Hajj (1388

A.H.)/28th February, 1969", *The Islamic Review and Arab Affairs* 57, No. 2 (1969) : 4.

هذه العبارات المختصة الملك فيصل ترجمها المؤلف من اللغة الإنجليزية .

(٢٤) لتحليل شامل ودراسة وافية من مؤتمر القمة الإسلامي الأول ، أنظر المرجعين الآتين .

"La conference islamique au sommet," *Margreb Etudes et Documents* 36 (novembre-décembre 1969): 28-34, and Shameem Akhtar, "The Rabat Summit Conference," *Pakistan Horizon* 22, No. 4 (1969) : 336-40.

(٢٥) هذه الدول الأفريقية هي : تشاد ، ليبيا ، مالي ، النيجر ، والسنتال .

(٢٦) الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي ، مجموعة قرارات وبيانات مؤتمرات منظمة المؤتمر الإسلامي من الرباط إل كوالالمبور ، ص ص ١١ - ١٤ .

"Historic Speech by King Faysal of Sa'udi Arabia," *The Islamic Review and Arab Affairs* 58, No. 3 (1970) : 4.

هذه العبارات المختصة الملك فيصل ترجمها المؤلف من اللغة الإنجليزية .

(٢٨) الأمانة العامة ، قرارات وبيانات ، ص ص ١٧ - ٢٠ .

"Five Aims of the Conference," *The Islamic Review and Arab Affairs* (٢٩)  
58, No. 12 (1970) : 8.

(٤٠) الأمانة العامة « قرارات وبيانات » ، ص ٢٢ - ٢٨ .

"Islamic Conference : From Talk to Take-Off," *Imapet Inter-national Fortnightly* (London) 1, No. 22 (1972) : 5.

(٤٢) الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي « البيان المشترك لمؤتمر وزراء الخارجية الإسلامي السابع المنعقد في اسطنبول ، الجمهورية التركية ، من ١٣ - ١٦ جمادى الأولى ١٣٩٦ هـ ( ١٢ - ١٥ مايو ١٩٧٦ م ) » ج ٤ ، ص ٤ .

(٤٣) الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي « ميثاق المؤتمر الإسلامي » ج ٤ ، ص ٢ - ٨ .

(٤٤) الأمانة العامة « قرارات وبيانات » ، ص ٣٧ .

(٤٥) نفس المرجع ، ص ٤٣ - ٥٨ .

(٤٦) راجع مروه الصالح « زيارة الملك فيصل لأفريقيا » ، بيروت .

(٤٧) الأمانة العامة « قرارات وبيانات » ، ص ٦٢ - ٨٢ .

(٤٨) من بين الثلاثة عشر دولة التي تكون عضوية منظمة « أوبك » صاعية ، يوجد إحدى

عشرة دولة إسلامية ، وهم : المملكة العربية السعودية ، الجزائر ، جابون ، اندونيسيا ، إيران ، العراق ، الكويت ، ليبيا ، نيجيريا ، قطر ، والإمارات العربية المتحدة ، أما الدولتين الأخريتين فهما فنزويلا والايكوادور .

(٤٩) خمسة عشرة دولة أفريقية قطعت علاقاتها مع إسرائيل . منها عشر دول إسلامية ، وهم : الكونغو ، امبراطورية أفريقيا الوسطى ، أثيوبيا ، جابون ، جينيا ، نيجيريا ، السنغال ، سيراليون ، تانزانيا ، ونيجيريا العليا . والخمس بقول الأخرى هم : غينيا الاستوائية ، غانا ، كينيا ، ملائسي ، وزامبيا . أنظر جريدة أم القرى ، مكة المكرمة ، أكتوبر ١٩ و ٢٦ و ٢ نوفمبر ١٩٧٣ م .

(٥٠) لدة أمة تحليلية جيدة عن مؤتمر القمة الإسلامي الثاني ، راجع .

Mehrunnisa Ali, "The Second Islamic Summit Conference, 1974,"  
*Pakistan Horizon* 27, No. 1 (1974) : 29-49.

(٥١) الأمانة العامة « قرارات وبيانات » ، ص ٩٥ - ١٠٠ .

Vijay Saroop, "The Islamic Summit," *The World Today* 30, No. 4 (٥٢)  
(1974) : 139.

"Speaking with a United Muslim Voice," *Far Eastern Economic* (٥٣)  
*Review* 83, No. 9 (1974) : 12.

M. G. G. Pillai, "Razak: The Peace-Maker," *Far Eastern Economic* (٥٤)  
*Review* 85, No. 26 (1974) : 13.

"The Kuala Lumpur Conference," *Journal of the Muslim World* (٥٥)  
*League, Mecca* 1, No. 10 (1974): 53.

(٥٦) الأمانة العامة « قرارات وبيانات » ، ص ٩٣ - ٩٤ .

Mehrunnisa Ali, "The Third World and Some Political Problems (٥٧)  
in the UN General Assembly," *Pakistan Horizon* 28, No. 1 (1975) :  
35-49.

(٥٨) نفس المرجع ، ص ٣٦ .

"United Nations," 1976 *Britannica Book of the Year* (Chicago : (٥٩)  
*Encyclopaedia Britannica*, 1976), p. 689.

"U. N. Assembly Backs Palaestianian State," *Los Angeles Times*, (٦٠)  
November 65, 1976, Part I, p. 8.

"UNESCO Ends Controversial Nairobi Session," *Los Angeles* (٦١)  
*Times*, December 1, 1976, Part I, p. 26.

"Preparatory Committee Approves Islamic Bank Charter," *Impact* (٦٢)  
*International Fortnightly* (London) 4, No. 11 (1974) : 10.

(٦٣) البنك الإسلامي للتنمية « البنك الإسلامي للتنمية: اتفاقية التأسيس » ، جده ، ١٩٩٤ ، ص ٧ . الوحدة الحسابية للدينار الإسلامي تساوي وحدة من حقوق السحب الخاصة لصندوق النقد الدولي .

(٦٤) الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي « البيان المشترك لوزراء الخارجية الإسلامي السادس المنعقد في جده من ٢-٦ رجب ١٤١٩هـ (١٢-١٥ يوليو ١٩٧٥م) » جده ، ص ٣ .

(٦٥) الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي « القرارات السياسية التي صدق عليها مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية السادس ، ٢-٦ رجب ١٤١٩هـ (١٢-١٥ يوليو ١٩٧٥م) » ، جده ، ص ٥ - ٢١ .

(٦٦) حضر المؤتمر كل الدول الإسلامية ما عدا ستة دول يشكل المسلمون فيها الأغلبية وهم : بين ( سابقاً داهومي ) ألبانوية أفريقيا الوسطى ، أنجولا ، ساحل العاج ، تنزانيا ، وتوجو .

Secrétariat Général de l'Organisation de la Conférence Islamique, (٦٧)  
"Project de règlement de l'Organisation des Radiodiffusions des États Islamiques" (unpublished report, Jeddah, 1975), p. 2.

(٦٨) ولزيادة توطيد العلاقات السياسية بين الدول الإسلامية ، فقد شكلت - في مؤتمر وزراء الخارجية الإسلامي الثامن والذي انعقد في طرابلس ، ليبيا في مايو ١٩٧٧م - لجنة دائمة داخل منظمة المؤتمر الإسلامي لحل النزاع بين الدول الإسلامية بوسائل دبلوماسية أنظر :

("The World," *Los Angeles Times*, May 23, 1977, Part I, p. 2.)

(٦٩) قدرت هذه النسب التقوية بواسطة المؤلف من :

"Worldwide Oil and Gas at a Glance," *Oil and Gas Journal* 74,  
No. 52 (1976): 104-5.